الهدف

سياسية عربية

كل الحقيقة للجماهير

AL HADAF — SAT. 4 - 8 - 1978 — No. 213 — VOL. : 5 — السبت ٤ آب ١٩٧٨ ـ العدد ٢١٣ ـ السنة الخامسة ـ الثمن ٢٥ قرشا

"الهدف" مع اطراف الجبهة الوطنية في العراق

بيروت ص.ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠
السبت ٤ آب ١٩٧٢
العدد ٢١٣ – السنة الخامسة

أصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد غسان كنفاني
المدير المسؤول أحمد أبو زيّاد
المدير الفني محمود ذاوريجي

ثمن النسخة

لبنان	٢٥ ق.ل.
سوريا	٢٥ ق.س
الاردن	٤٠ فلسا
العراق	٥٠ فلسا
الكويت	٦٠ فلسا
عدن	٧٥ فلسا
ج.ع.م.	٥٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب العربي	٥٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م. والاردن ٢٥ ل.ل – للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل – للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل. ل. في العراق – الكويت والخليج – السعوديه – اليمن – السودان – ليبيا – تونس الجزائر – المغرب ٥٠ ل.ل – للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل – للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل – عدن ٥ دنانير – افريقيا – الولايات المتحدة – كندا – اليابان – باكستان – الصين – ايران ٣٢ دولار او ٨٥ ل.ل – اوروبا الشرقية والغربية ٢٥ دولار او ٦٠ ل.ل – امريكا الجنوبية ٤٠ دولار او ١٠٥ لل

الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم مجلة الهدف

المكاتب
بيروت – لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروة

AL - HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT - LEBANON
Saturday 4 - 8 - 1973
No. 213 — VOL. : 5

تكنوغرافود وبرس اللبناني
تلفون ٢٤٣٧٥٧ ٢٩٦٤٣٦

سنبقى قادرين على تمتين العلاقات وتوسيعها مع كافة الجماهير العربية التقدمية

الى الرفيق العراقي
كفاح عبدالامير
العراق – كربلاء

نحن مع كل ما جاء في رسالتك بشكلها العام ولكن حين الولوج في بعض التفاصيل نجد ان هنالك بعض اللاتساب البسيطه التي نجد ان من واجبنا تسجيلها .

اولا : لا يجب ان ننظر الى الوضع بشكله الشامل من خلال وجهة نظر واحده ولا من خلال منفذ واحد . الا اذا كنا فعلا ساذجين وبعيدين عن الموضوعيه والعلميه .

فليس صحيحا من ان كل قادة الثوره يعيشون في القصور والشقق الفخمه .. وانما هنا ، وهذا خطأ بعض ممن يربط بالثوره بشكل او بآخر . يعيشون في ظروف الى حد ما بعيده عن الالتصاق بالجماهير وقوى الثوره .

ولا يجب ان نقول ان كل قادة الثوره هم في اوضاعهم المعيشيه يعيشون في ظروف برجوازيه ومعاشيه مرفهه ..

ثانيا : اما فيما يتعلق بموضوع بيوت قادة الثوره فاعتقد انه لا يمكن وبالذات فيما يتعلق بموضوع العاملين في مؤسسات منظمه التحرير الفلسطينيه ان يكونوا قادرين على الاختفاء بشكل مطلق خاصه وان بيوتهم بحد ذاتها تكون شبه مقرات يتم فيها مجموعة من اللقاءات وهذا ما كان يحصل من قادة الثوره الذين استشهدوا في العاشر من نيسان الماضي ورغم كل ذلك فان الذنب هو ذنب الثوره لانها في بعض الحالات تكون طيبة القلب اكثر من اللازم وملتزمه اكثر من اللازم . فلو كان القانون والسلطة اللبنانيه تسمح بالحمايه والحراسه لما حدث ولما وقع الذي وقع .

ثالثا : وفيما يتعلق بقضيه تمتين العلاقه بين المقاومه والحركه اليساريه في اسرائيل فاننا نقول ان هنالك تطورا ملحوظا في هذا النطاق على صعيد توطيد العلاقات وتحسينها ورفع درجة الارتباط بين الثورة الفلسطينية والقوى اليساريه في اسرائيل . وافضل مثال على ذلك هو « الجبهه الحمراء » التي آمنت بالكفاح المسلح طريقا للوقوف امام الطغمه العسكرية الصهيونيه ومشاريعها الامبرياليه .

رابعا : اما فيما يتعلق بموضوع « الوحده الوطنيه » فان المنظمات الفدائيه قطعت شوطا لا بأس فيه لانجاح هذه التجربه وللوصول بها الى خطوات عمليه وتنفيذيه . ومطالبه كل الاصوات الوطنيه والتقدميه والديمقراطيه بان تكون منظمات ام افراد وسائل ضاغطه على المقاومه الفلسطينيه من اجل الاسراع باتجاه بناء الجبهه الوطنيه الفلسطينيه مع الجبهه الوطنيه التقدميه العربيه .

وهذا طريقنا « نحن » وقد عملنا ونعمل من اجل انجاح انه محاوله وحدويه داخل المقاومه الفلسطينيه انطلاقا من حق الاحتفاظ بطرح وجهات النظر الخاصه ، وعلى ضوء برنامج واضح ومحدد يوضح فيه كافه العلاقات بين الثوره والعدو ، والصديق والحليف .

وختاما فنحن نحيي فيك افكارك وصراحتك وسوف نبقى باستمرار قادرين على اقامه امتن العلاقات واوسعها مع كافه الجماهير العربيه التقدميه .

الهدف

موقف غريب لشركة طيران T.W.A. الاميركية

وقفت شركه الطيران الامريكيه TWA موقفاً غريباً مع احد الطلبه العرب ، الذين انهوا دراستهم في امريكا .

فقد انهى الطالب فهيم عبد النور دراسته الجامعيه في احدى جامعات امريكا . واثر ذلك ، حجز على طائره تابعه لهذه الشركه ، الا انه فوجيء في المطار بقرار منعه من مغادره مدينة شيكاغو ، وعندما سال عن السبب اجيب ، بان قرار المنع اتخذ بناء على وصول معلومات من الخارج.

وقد قامت منظمات امريكيه وعربيه بالدفاع عن حقوق الطالب العربي وطالبت بابداء اسباب وجيهه لمنع الطالب من السفر . الا ان الجواب كان انه لاسباب امنية ولوجود معلومات من الخارج .

ان المؤتمر العربي الامريكي من اجل فلسطين يطالب كل الجماهير العربية وكافة الشباب العربي والانظمه العربيه التقدميه ان تتخذ موقف واضح من هذه الاعمال المعاديه للامه العربيه التي تتخذها الشركه الامريكيه ولهذه الشركه كما هو معلوم مكاتب منتشره في البلاد العربيه .

ان موقف الشركه هذا لهو دليل قاطع على تواطئها مع القوى الصهيونيه في امريكا ..

المؤتمر العربي الامريكي من اجل فلسطين

الموت لاعداء الشعب في صنعاء

القاضي عبد الرحمن الارياني – صنعاء

الجماهير الطلابيه تشجب اقدامكم على اعدام المناضلين اليمنيين .

ان قولكم وتصريحاتكم في كل مكان بان المحاكمات لن تجرى الا باشراف الجامعه العربيه وتنفذون احكام الاعدام دون محاكمه بحق خيرة شباب اليمن كل يوم على مرأى ومسمع من الشعب ..

الا يكفي ان تبيعون اراضي الشعب اليمني لاعدائه حتى تطلعون كذئاب مسعورة تغتالون ابرز مناضليه وخيره شبابه وتصدرون الفتاوي الداعيه الى قتل ما لم تطاله ايديكم.

ان جماهير الشعب اليمني لن تنسى اعمال الارهاب والقتل التي تمارس بحق شعبنا وجماهيرنا في اليمن . ولن يقبل الشعب في اليمن ان تستمر هذه المجازر الوحشية بحقه ..

اوقفوا المحاكمات الصورية الساذجة .

اوقفوا عمليات التعذيب الوحشيه

ارفعوا ايديكم عن المعتقلين السياسيين .

– والنصر للشعب اليمني

الروابط الطلابيه العربيه في لبنان

الى الاخوه ا.س ، ا.ف

لقد وصلت الرسالة التي ارسلتموها الى المجله ونود في هذه السطور القليله ان نؤكد ان العدو يستخدم في هذه الفترة كافة وسائله واسلحته الماديه والمعنويه من اجل انجاح مخططاته الامبرياليه التوسعيه في المنطقه العربيه وبالذات داخل المناطق المحتله ..

واننا اذ نحييكم على رسالتكم وما فيها من معلومات فاننا نهيب بكل جماهيرنا العربيه ان تتعاون مع الثورة من اجل كشف هؤلاء الخونة والجواسيس والسماسره الذين باعوا ضمائرهم وشرفهم للقوى المحتله والامبرياليه ، ونرجوا مواصلةالعمل على هذا الطريق .

المحرر

تبرعات

وصلت للجبهه الشعبية بواسطة « الهدف » التبرعات التالية :

- ٢٠ دولار من الصديق جمجم
- ١٠٠ دولار من الصديق سلامة – كولومبيا
- ٢٠ دولار من الصديق فرح – هندوراس
- ١٠٠ دولار مبيع روزنامات الجالية العربية في سان فيليبي – جراكوي
- ٩٠ دولار مبيع مفكرات الجالية العربية في سان فيليبي – جراكوي
- ٧٥ دولار مبيع مجلدات غسان الجالية العربية في سان فيليبي – جراكوي
- ٣٥ دولار تبرعات الجالية العربية في سان فيليبي – جراكوي
- ١٠٠ دولار مبيع من اعضاء الجمعية العربية في كاسري
- ٢٠٠ دولار من منظمة الطلبة العرب في سنسناتي
- ٢٠٠ دولار من الجالية في ديترويت
- ٥٠ دولار من ا. ح.

هذه المجلة

١ – □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، .. ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنظم .. واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ – □ « ان توزيع الجريدة بحد ذاته يبدأ بانشاء الصلةالفعلية .. ان الاتصالات بين المدن اليوم ، لحاجات العمل الثوري ، هو امر نادر جداً .. وعندئذ تصبح هذه الصلات هي القاعده ، وتضمن طبعاً لا توزيع الجريدة فقط ، بل ، وهو امر اهم بكثير ، تبادل الخبرة والمواد والقوى والموارد، عندئذ يتسع نطاق العمل التنظيمي اتساعاً كبيراً على الفور .. »

٣ □ – « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءاً من منفاخ حداده هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقاً عاماً ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جداً وصغير جداً بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

الجبهة الشعبية تنفي علاقتها باختطاف الطائرة اليابانية وتؤكد توجهها لضرب المصالح الامبريالية والصهيونية

ركزت الدوائر الامبريالية والعميلة خلال الاسبوعين الماضيين جهودها الاعلامية لالصاق حادث اختطاف الطائرة اليابانية بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ولم تتردد بعض الجهات في الاعلان صراحة ان مصادر معلوماتها هي المخابرات البريطانية (ديلي اكسبرس) كما ان جهات عميلة محلية سعت جاهدة لالصاق الحادث بالجبهة عبر توزيع بعض الاخبار عن خلافات داخل الجبهة الشعبية لتظهر الاشاعات بمظهر « منطقي » .

واكتفت الجبهة الشعبية في البداية بان شاركت في اصدار بيان منظمة التحرير الفلسطينية لكن استمرار الحملة استدعى اصدار بيان توضيحي تنشر الهدف نصه :

في حالات الانحسار تتعرض الثورات لهزات ولهجمات من القوى الرجعية المحلية والامبريالية العالمية . والثورة الفلسطينية تعرضت وتتعرض لمثل هذه الهجمات ، والجبهة الشعبية فصيل اساسي من حركة المقاومة كان نصيبها من هذه الهجمات كبيراً لان العدو يرى فيها وفي برامجها خطرا يتهدد مصالحه الان وخطراً سيقضي على وجوده مستقبلا .

وقامت في الفترة القريبة الماضية حملات مسعورة تستهدف الدس على الجبهة اولا وتحطيم ما بني من صرح الوحدة الوطنية الفلسطينية ثانيا ، فلقد جندت المخابرات الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية اجهزتها لالصاق عملية اختطاف الطائرة اليابانية بالجبهة كما حاولت الايحاء بوجود علاقة لبعض قادة الجبهة بها والجبهة اذ تنفي اي علاقة لها وتؤكد على وحدة صفوفها وتلاحمها ضد العدو تريد تثبيت النقاط التالية : –

اولا :

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تنظيم ثوري جماهيري شق طريقه وما زال بالعمل الجماهيري الدؤوب كطليعة للطبقات الكادحة الفلسطينية وكفصيل اساسي من فصائل الثورة الفلسطينية يناضل بحزم وطول نفس لبناء الجبهة الوطنية المتحدة بين فصائل المقاومة ويسعى حثيثا لدفع درجة الوعي السياسي والقدرة القتالية لجماهيرنا الثائرة ضد عدوها .

ثانيا :

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد حددت بوضوح معسكر اعداء الجماهير الفلسطينية ومعسكر اصدقائها ، وهي لذلك تجند كافة امكانياتها وتدفع باتجاه تجنيد كافة الامكانيات الفلسطينية للتصدي لمعسكر الاعداء هذا وتوثيق العلاقات الحميمة مع معسكر الاصدقاء، ولم يكن بذهن الجبهة الشعبية ان تحديد معسكر الاعداء بوضوح ، من باب الفذلكة الكلامية بل شعورا بالوطأة المادية والمعنوية لاستغلال هذا المعسكر لجماهيرنا وارضنا يوميا وكان لزاما علينا كطليعة ثورية ان نجند طاقاتنا وطاقة جماهيرنا وطاقات حلفائنا على الصعيدين العربي والعالمي لشن معركة عسكرية وسياسية متصلة وعلى امتداد انجبهات ضد هذا المعسكر والا فاننا نكون وقعنا فريسة الكلمة البعيدة عن الممارسة ولذا فان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تؤكد مرة اخرى للجماهير الفلسطينية والعربية انها ستعمل جاهدة لتوجيه ضرباتها للعدو الاسرائيلي داخل الارض المحتلة في الضفة الغربية وفي قطاع غزة وفي الارض الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٤٨ وانها ستوجه ضرباتها حسبما وحيثما وحينما تراه مناسبا وبمقدورها للعدو الامبريالي والصهيوني ولمصالحه في منطقتنا والعالم متحالفة مع القوى الثورية العربية والعالمية لتحقيق ذلك وهي لذلك تختار الهدف الامبريالي الصهيوني الرجعي لتوجه له ضربات شديدة ومؤلمة رافعة في نفس الوقت درجة الوعي السياسي الجماهيري الفلسطيني والعربي وسجل النشاط الثوري للجبهة الشعبية يبرهن بالملموس ان الجزء الاكبر من جهودها انصب على التصدي للعدو الاسرائيلي على ارض فلسطين اذ استطاعت الجبهة ان تقود نضال الجماهير الفلسطينية في الاراضي المحتلة رغم كل المحاولات الاسرائيلية لكبح جماح هذا الكفاح بالبطش والارهاب والعقاب الجماعي ووجهت الجبهة جزءا من جهودها كذلك لتوجيه الضربات الموجعة لمفاصل الامبريالية والصهيونية خارج الاراضي المحتلة رفعت هذه الضربات بمجموعها من وعي جماهيرنا لبشاعة استغلال الاخطبوط الصهيوني الامبريالي لها ولثرواتها في نفس الوقت الذي ساعدت على استنزاف هذا الاخطبوط ماديا ومعنويا .

ثالثا :

منذ ان بدأت الجبهة الشعبية شن هجماتها على العدو ومؤسساته كانت تؤكد مسؤوليتها عن هذه العمليات في بياناتها العلنية لترسخ في اذهان الجماهير الطريق الثوري في التصدي لاعدائه وكانت الجبهة تسارع الى نفي الشائعات التي كانت تطلق من قبل اجهزة مخابرات العدو وعجلته الاعلامية ذات الفروع الكثيرة بهدف التشويش والدس وشق صف المقاومة الفلسطينية عامة والجبهة الشعبية خاصة . تنفي الجبهة نفيا باتا وقاطعا وجود اي علاقة بينها وبين مختطفي الطائرة اليابانية التي كثر اللغط حولها والجبهة اذ تنفي نفيا قاطعا علاقتها بالحادث تدين العمليات البعيدة عن الافق السياسي الثوري التي لاتخدم القضية الثورية عامة وقضية شعبنا العادلة خاصة . وتدين الجبهة كل جهة تحاول ان تضفي على هذا الموقف غموضا او لبسا لانها بذلك تخدم معسكر العدو . وتقوم الجبهة في الوقت هذا بمتابعة ذيول هذه العملية مع بقية فصائل حركة المقاومة لتطويقها .

رابعا .

ان رؤية الجبهة الشعبية لطبيعة الخصم وخصوصيته واضحة كل الوضوح كما ان رؤيتها لطبيعة المعركة القائمة بيننا وبين العدو واضحة كواحدة بين قوى متقدمة صناعية وقوى متخلفة ولا تقل عن ذلك وضوحاً رؤية الجبهة الشعبية لطبيعة معسكر الثورة وقواه الثورية وحلفائه انهذه الرؤية الواضحة تؤكد ان لا انتصار لجماهيرنا الا بحرب طويلة النفس تخوضها عبر جبهة وطنية عريضة تجند طاقات شعبنا بقيادة الحزب الحديدي الطليعي لقلب خلاياها قوى الشعب المسلحة بالوعي والبندقية ،ميزان القوى لصالحها عبر تراكم الاف الانتصارات الصغيرة التي ستشكل بالنهاية الانتصار الكبير كذلك ترى الجبهة بربط نضال الجماهير الفلسطينية بنضال الجماهير العربية عضويا عبر برامج مشتركة سياسيا ونضاليا شرطا اخرا من شروط الانتصار اما الشرط الثالث فهو اقامة علاقات رفاقية واسعة مع قوى التحرر العالمية والقوى الاشتراكية ان ذلك يعطي النضال الفلسطيني بعده العالمي .

يا جماهير شعبنا

ايتها القوى الصديقة ،

ستتابع الجبهة ذيول الحادث مع بقية فصائل حركة المقاومة لكشفها. وستلاحق الابواق التي تحاول الدس والتشويش لانها دونما شك عميلة لمعسكر العدو .

منظمة التحرير تشارك في مؤتمر دول عدم الانحياز

علمت « الهدف » ان اللجنة التحضيرية لمؤتمر دول عدم الانحياز قد وجهت دعوة لمنظمة التحرير الفلسطينية لحضور المؤتمر الذي سيعقد في بداية ايلول في مدينة الجزائر كضيف شرف .

وعلمت « الهدف » ان وفدا فلسطينيا كبيرا سيتوجه للجزائر . ومن المنتظر ان يكون حضور ابو عمار المؤتمر اعلانا بقبول منظمة التحرير عضوا عاملا في المؤتمر .

ومن الجدير بالذكر ان منظمة التحرير قد حضرت المؤتمر السابق كعضو مراقب فقط .

سفير لبنان في كندا يضرب احد المواطنين اللبنانيين في دار السفارة

انهال سفير لبنان في كندا نبيه نصير ضربا على المواطن اللبناني محمد سليم متقل داخل حرم السفارة اللبنانية . وتم ذلك عندما تقدم المواطن محمد متقل لانهاء معاملة رسمية تتعلق بجواز سفره .

ولقد وردت للهدف رسالة من الجالية العربية في كندا ننشر فيما يلي نصها لتكون برهانا لوزير الخارجية ورئيس الوزراء .

ان المنظمات والنوادي العربية في كندا تدين وتحتج بشدة ضد الاعمال اللاانسانية التي تقوم بها السفارة اللبنانية في كندا ضد العناصر الوطنية من الشباب اللبناني لتعاطفها مع المقاومة الفلسطينية .

اننا نطالب وزارة الخارجية اللبنانية للتحقيق مع السفير نبيه نصير للتصرفات ، والانحرافات التي يقوم بها سعادته واعضاء السفارة . ان سمعة السفارة ، سمعة لبنان وسمعة الجالية يجب ان تصان بدلا من ان سعادته يستعمل القوة ويدخل الحكومة والشرطة الكندية بمشاكل مخزية .

والقضية تدور عندما زار كندا الاستاذ شارل حلو الممثل الشخصي لفخامة الرئيس فرنجية . اقامت له السفارة حفلة دعت اليها جميع الجمعيات والكنائس في مدينة «اتوا» باستثناء « النادي العربي » وجميع اعضاء النادي من الشباب اللبناني الوطني وقد اعتبر اعضاء النادي عدم دعوتهم هو اهانة واحتقار وقد ذهب وفد من النادي لمقابلة الاستاذ شارل حلو في السفارة وقدموا اعتراض له لتصرف السفير .

وعندما قدم السيد محمد سليم متقل للتأشير على جواز سفره بالسفارة وقد كان احد اعضاء الوفد الذي قابل الاستاذ شارل حلو ، انهال عليه الضرب حتى اغمي عليه ولم يكتف سعادته بذلك بل طلب من حكومة كندا ارسال الشرطة لتسليم شخص هاجم السفارة بالسلاح .

ان تصرف السفير ودعوته مخزية ومعيبة حيث لم يكن هناك سلاح عندما حضر البوليس الكندي لتسلم السيد محمد متقل من بين ايدي اعضاء السفارة .

نتساءل هل ذلك هو التمثيل الصحيح لوجه لبنان ؟ .

لماذا سعادته حاقد على الشباب اللبناني المؤيد للمقاومة الفلسطينية .

اننا نرفع صوتنا عاليا لمطالبة وزارة الخارجية اللبنانية للتحقيق بالقضية فورا وانهاء المهازل المضحكة . وتقديم السفير للمحاكمة بحيث ان القانون الكندي لم يطيله ■■

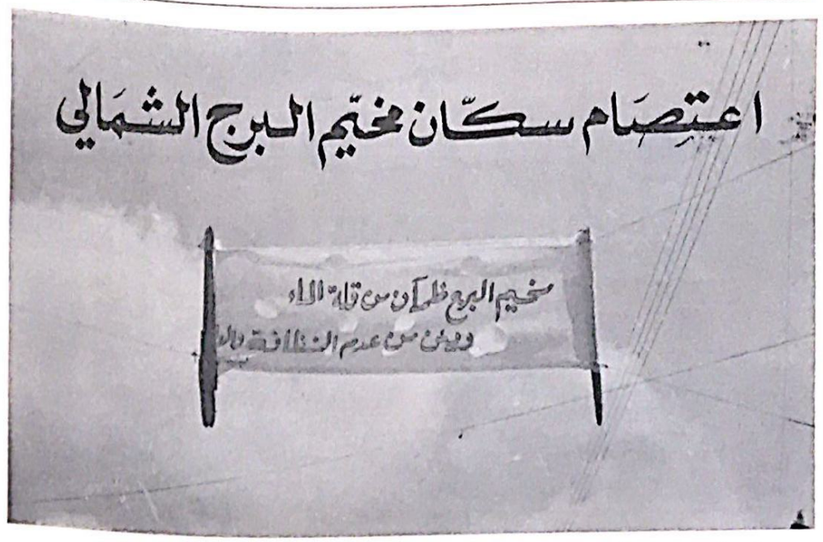

اعتصام سكان مخيم البرج الشمالي

١٢ ألف إنسان بدون مياه في عز الصيف

إلى متى يستمر تجاهل الوكالة لمطالب سكان المخيم ؟

يحدث ان يعود ابن محمود الى البيت ـ التنك بعد تعب النهار ، فالعمل في نكش ارض البساتين او في الطرق وتعبيدها ليس متعة . صحيح ان كل عمل ليس متعة ، ولكن ان يعود ابن محمود بعد عمل من هذا النوع وليس في جيبه سوى خمس ليرات بالتمام والكمال ، وان لا يجد في بيته ـ نسميه بيته تجاوزا ـ قطرة ماء يبل بها ريقه ، او يغسل وجهه ـ كيف جسمه ! ـ ان يحدث هذا كله مرة واحدة ، لامر لا يحتمل !

ـ كل الحق عليكي انت يا بنت الكلب ، وين كنتي دايري النهار كله ؟

ولكن « بنت الكلب » كما اسماها ابن محمود لم تكن دايرة ، كانت تنتظر دورها عند حنفية الماء وعلى كتفها الجرة ، ولقد انتظرت طويلا ، واكثر من مرة خلال النهار اشتبكت في خصام احيانا باللسان واحيانا باليد ،

مع جارات لها كن هن ايضا يخفن ان يسمن « بنت الكلب » هذه من ازواجهن عندما يعودون في المساء . وكان يمكن رؤية وحتى تلمس معاكات النسوة حول حنفية الماء ، خدشا على وجه هذه وشقا في ثوب تلك .

ويخرج ابن محمود خارج الدار ، يريد ان ينتقم لزوجته . ومعاكات النسوة سرعان ما تتحول الى خصام بين الرجال .

في كل مساء تحول اكثر نساء مخيم البرج الشمالي ، قرب صور ، الى « بنات الكلب » وبات الازواج مضمخين بعرق اجسادهم ..

منذ متى ؟

قصة مخيم البرج الشمالي مع الماء قصة طويلة ويقول شيخ معتصم في مكتب الاونروا انها تعود الى ما قبل ٢٥ عاما . ويمكن القول انها قصة مخيم البرج الشمالي نفسه .

فقد اتفقت « الوكالة » مع ابراهيم البيطار ان يورد الماء الى المخيم لقاء ٨٠٠٠ ل.ل في السنة وكان متفقا عليه في البداية ان يجهز ما مقداره ١٢٠ مترا مكعبا يوميا ، ومع اتساع المخيم وازدياد عدد سكانه وبعد مراجعات طويلة مع مكتب الوكالة في المخيم ، تم الاتفاق على زيادة الكمية الى ١٦٠ مترا مكعبا .

ولكن خزان الماء في المخيم وسعته حوالي الستين مترا لا يملىء ابدا .

فمن الـ ١٦٠ مترا تذهب اربعون مترا الى مكاتب الوكالة نفسها ، بما فيها منزل مدير المخيم ، و ١٥ مترا تضيع في الارض ، ويستلم سكان المخيم اقل من ١٠٠ متر ماء كل نهار .

هذا في احسن الاحوال

اي اذا لم يكن ملتزم المياه ، صاحب البئر الارتوازية التي تجهز المخيم بالمياه ، يسقي ارضه ، وهذا ما يحدث غالبا ، وخصوصا في فصل الصيف .

ذلك انه « يصدف » ان تتعطل مضخة المياه شهرا كل سنة ، و « يصادف » دائما ان هذا الشهر يكون في فصل الصيف ، وقت سقي المزروعات وعطش سكان المخيم ..

ماذا تفعل النسوة بعد انتظار طويل قرب الحنفيات يحتلبن منها قطرة عنها ؟

غالبا ما يذهبن ، وعلى اكتافهن الجرار والاواني الى مضخات البساتين في شيزيه ، وهي تبعد حوالي ٢ كلم عن المخيم .

وهناك ينتظرهن عذاب آخر .

فليس كل اصحاب البساتين على قدر واحد من التفهم، وهم ايضا لديهم مزروعاتهم وغالبا ما تمتزج قطرة الماء بعرق الخيل تسفحه النسوة اللاجئات وهن يتلقين الشتيمة والاهانة عند بعض مضخات البساتين المجاورة .

اكثر من مرة اتصل اهالي المخيم بالمستر مارسيل بوردو مدير مكتب الوكالة في لبنان عارضين عليه المشكلة . واحيانا كان يجابههم

في مكتب الوكالة في صور

بعض موظفي الوكالة بالقول ان الكمية المقررة لكل شخص في المخيم هي ١٦ ليترا فقط اي اقل من تنكة ماء، وهؤلاء يعرفون انهم يحتاجون لاكثر من تنكة للاغتسال بعد قضاء « بعض الحاجات » ..!

الناس يزدادون والمياه تنقص ..

ولكن سكان المخيم يزدادون سنة بعد سنة يا سادة الوكالة ، والمواليد الجدد في المخيمات في تزايد مستمر ، وكمية الماء المقررة منذ سنوات لا تزيد ، بل تنقص يوما بعد يوم ، بنسبة زيادة الارض المزروعة في بساتين ملتزم الماء السيد البيطار .

والحل ؟!

اقترح سكان المخيم على مدير الوكالة في لبنان ان تقوم بحفر بئر ارتوازي على حسابها تزود المخيم بالمياه ، ولكن السيد بيردو ـ مدير المكتب ـ اعتذر ، بسبب مصاعب الميزانية وانخفاض سعر الدولار ! وما علاقة

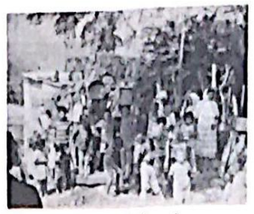
حرار وبراميل .. ولا مية

مطالب سكان المخيم باضطرابات السوق النقدية العالمية وتأثيرها على الاسعار للارتباط بمشيئة فرد واحد يتحكم في حياة ١٢ الف انسان ، وبعد مراجعات كثيرة ، قرر سكان مخيم البرج الشمالي الاعتصام . وقد بدأ اعتصام الاهالي في مكتب الوكالة بصور منذ يوم الاثنين الثلاثين من تموز الماضي .

الاعتصام

لقد التفت الهدف بسكان المخيم ، التفت بالاطفال والنسوة المتحلقين حول حنفيات المياه يدفع بعضهم بعضا ، ومرت بمكاتب الوكالة في المخيم ، وكان بودها ان تستفسر من مسؤوليها اذا كانوا يملكون ردا ، فوجدت مكاتب الوكالة مقفلة .

وانتهى بنا المطاف اخيرا في مكتب الوكالة في صور ، حيث كان نفر من الاهالي يزيد عددهم على الاربعين شخصا ـ بينهم شيوخ ورجل دين ـ معتصمون في المكتب هناك .

ولقد اكدوا اصرارهم على مواصلة الاعتصام وتطويره حتى تلبى كافة مطالبهم ، وفي مقدمتها قضية توفير الماء .

ان اهالي مخيم البرج الشمالي يطالبون بـ :

١ ـ حفر بئر ارتوازية مع مضخة وخزان للمياه وانشاء شبكة لتوزيع المياه داخل المخيم .

٢ ـ اقامة شبكة للمجاري داخل المخيم .

٣ ـ توفير طبيب دائم في المخيم طوال ايام الاسبوع .

٤ ـ زيادة عدد موظفي التنظيفات ووضع شاحنة دائمة لنقل النفايات خارج المخيم مع توزيع ادوية لمكافحة الحشرات .

٥ ـ مراقبة توزيع المؤن والتشديد على الحفاظ على المخصصات التي توزع شهريا بنوعها وكميتها .

يوم لا يعطشون

ان مشكلة سكان مخيم البرج الشمالي ، هي نموذج واحد فقط لما يعانيه شعب حرم من ارضه .

وسكان المخيم وهم يناضلون من اجل توفير ابسط الشروط الانسانية لوجودهم ، يعرفون ان انسانيتهم تتحقق بالتحامهم بارضهم من جديد .

وعندها سيروي سكان مخيم البرج الشمالي بعد طول عطش ، وسيكون لديهم من المياه ما يروون به كل من يحل ضيفا عليهم ■■

اصدرت اللجنة الشعبية المحلية لمنطقة صيدا بيانا رفضت فيه مشروع الدولة الفلسطينية المقترحة . وطالبت اللجنة في بيانها الجماهير العربية بالتصدي للمؤامرات التي تحاك لاجهاض نضال الشعب الفلسطيني وقالت ان قرار مجلس الامن الصفوي هو اساس مؤامرات التصفية وان الدولة الفلسطينية المقترحة ، تأتي ضمن هذه المحاولات الصفوية واتبعت اللجنة رفضها هذا بتجديد العهد على النضال ضد هذه المحاولات والتصميم على النصر .

الوكالة أيضا !

تلاعب بأموال صندوق توفير الموظفين

درجت وكالة الغوث « الاونروا » على ان تقتطع ٥٪ من رواتب الموظفين وان نضع مقابلها ١٠٪ فيصبح المجموع ١٥٪ توضع في حساب يسمى حساب صندوق توفير الموظفين في احد المصارف ، ومنه يتقاضى الموظفون تعويضاتهم بعد انتهاء خدمتهم .

وقد كان يترتب لهذا الحساب فائدة سنوية كانت تتراوح بين الـ ٤ و ٩٪ كما حصل سنة ١٩٦٩ . وكانت هذه الفوائد توزع على الموظفين في اليوم التالي لبداية كل سنة جديدة وتضم من جديد الى حساب صندوق التوفير .

الا انه حدث في عام ١٩٧٢ ان امتنعت الوكالة عن توزيع الفائدة على موظفي مكاتب الرئاسة ، رغم ان الفائدة بلغت حوالي ٤٫٧٥٪ كما اعترفت بذلك الادارة نفسها ، علما بان الموظفين واثقون ان الفائدة الحقيقية تفوق ذلك ، وان الوكالة « تتعرف » بالفرق بين السعر الحقيقي للفائدة وبين السعر المعلن . وقد ادعت الادارة ان هبوط سعر الدولار كبد الوكالة خسائر منعتها من قيد فوائد عام ١٩٧٢ .

ومنذ اوائل عام ١٩٧٢ وموظفو مكاتب الرئاسة يطالبون الادارة بقيد الفوائد في حسابهم ، وقد عقدوا من اجل ذلك جمعية عمومية في نيسان ١٩٧٢ اتخذت جملة من المقررات من بينها :

١ ـ اعطاء الادارة مهلة خمسة عشر يوما لاتخاذ قرار نهائي بقيد فوائد عام ١٩٧٢ في حساب المشتركين .

٢ ـ عدم تحميل الموظفين اي خسارة نتجت او قد تنتج عن تخفيض العملات الاجنبية اذ ان جميع المعاملات بين الادارة والموظفين تتم بالعملة المحلية .

٣ ـ اعلان الاضراب الرمزي لمدة ساعة واحدة .

٤ ـ تكليف ضابط الارتباط الاتصال باللجان الاخرى حول هذا الموضوع لاجل اتخاذ موقف محدد .

ونتيجة الاتصالات التي قام بها ضابط الارتباط مع لجان المناطق فقد اتفق الجميع على عقد مؤتمر عام للتداول في مشكلتهم . الا ان الادارة لم توافق على عقد المؤتمر . ومع ذلك انعقد المؤتمر في ١٥ و ١٦ من نيسان ١٩٧٢ واقر توصيات اللجنة التنفيذية لموظفي مكاتب الرئاسة .

ويقول بيان عممته اللجنة التنفيذية لموظفي مكاتب الرئاسة : « بمقارنة شروط استخدام الوكالة مع تلك المطبقة على العاملين في البلاد المضيفة نرى ان هناك اجحافا بارزا في سلم الرواتب والعلاوات السنوية وعلاوات غلاء المعيشة والتعويض العائلي وتحديد السن المقرر لانهاء الخدمة وفي حال مقارنة شروط الاستخدام بالمنظمات الدولية الاخرى التابعة لهيئة الامم المتحدة نجد فروقات كبيرة في سلم الرواتب للوظائف المماثلة وفي نسبة اشتراك صندوق التوفير وعلاوات غلاء المعيشة ، الخ. الخ .

« ومما زاد الطين بلة ان المفاوضات التي قامت بها اتحادات الموظفين عبر مؤتمراتها حول موضوع صندوق التوفير لم تؤد الى نتيجة ايجابية حيث ان الاجوبة المستلمة من المندوب العام وآخرها الكتاب .. الذي تعلمنا فيه تمسكه بعدم قيد الفوائد لسنة ١٩٧٢ بانتظار تقرير خبير منظمة العمل الدولية » .

وفي الوقت الذي يطالب فيه موظفو مكاتب رئاسة وكالة الغوث بقيد فوائد عام ١٩٧٢ عملا بانظمة الامم المتحدة نفسها ، فهم يستغربون اصرار الوكالة على ايداع اموال الصندوق في المصارف الاجنبية وبالدولار الذي يعاني من المصاعب ، وهم يطالبون بنقل اموال هذا الصندوق الى المصارف المحلية وبالعملة المحلية .

فمتى ستستجيب الوكالة لصوت موظفيها الذي هو صوت المنطق ايضا ؟ ■

الجبهة الشعبية تودع شهيدا على طريق المسيرة

الرفيق الشهيد سالم سليم قديح (سلام حجازي)

شيعت جماهير شعبنا الفلسطيني شهيدا جديدا هو الشهيد سلام حجازي ولقد ولد الشهيد في خانيونس سنة ١٩٤٩ وكان يعيش بين ابوين فقيرين . وتابع دراسته في قطاع غزة الى ان انهى دراسته الثانوية

ثم سافر الى المانيا الغربية ودرس ما يقارب العام . عاد بعدها الى قطاع غزة والتحق بصفوف جيش التحرير الفلسطيني عام ١٩٦٧ ..

غادر القطاع وخرج الى الاردن . وهناك التحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٦٨ ـ ولقد كان الرفيق طيلة عمله الثوري مثال الالتزام والانضباط الحزبي .

وشارك الرفيق سلام حجازي في مجموعة من العمليات العسكرية ضد قوات الاحتلال الصهيوني في الاردن وداخل الاراضي المحتلة ..

وبعد خروج المقاومة من الساحة الاردنية واصل نضاله ضد قوات الاحتلال من المنطقة الشمالية . وظل كذلك حتى استشهد وهو يؤدي واجبه .

تحية لروح رفيقنا الشهيد .

بعد أن اكتشفت النرويج دور السفارة الاسرائيلية في أوسلو

نطالبها بقطع علاقاتها مع إسرائيل

اقدمت احدى مجموعات الارهاب الصهيونية في النرويج على ارتكاب جريمة قتل جديدة ضد احد المواطنين العرب المقيمين في النرويج . وقد اعترفت السلطات الصهيونية بعملية القتل مدعية ان القتيل هو من اعضاء منظمة ايلول الاسود .

ورغم ذلك حاولت السلطات الصهيونية انكار مسؤوليتها تحت مختلف التبريرات الواهية . وما وجود الشخصين اللذين نفذا جريمة القتل في بيت الضابط المسؤول عن امن السفارة الاسرائيلية في « اوسلو » الا اكبر دليل على مسؤولية السلطات الارهابية الصهيونية عن هذه الجريمة الجديدة .

وامام انكشاف دور العصابات الصهيونية في هذه الجريمة حاولت استغلال نفوذها لدى الدوائر الامبريالية من اجل انهاء المشكلة . والتكتم على هذه الجريمة، الا ان السلطات النرويجية لم تستجب لهذه الضغوطات واعلنت ان السلطات القضائية هي المسؤولة عن متابعة التحقيق في هذه الجريمة ..

وقد ذكرت صحيفة « داج بلات » ان احد الاسرائيليين اللذين اعتقلا هو ضابط في جيش الدفاع الاسرائيلي اما المعتقلون الستة الاخرون فبينهم دانمركي ونمساوي وكندي وسويدي ..

وقد صرحت رئيسة الوزراء الصهيوني غولدا مائير ومن اجل تبرير الجريمة الغادرة فقالت : ان اسرائيل تكافح ما تسميه « بالارهاب » في جميع انحاء العالم. وتحت هذا الشعار يبدو ان اسرائيل تجد نفسها حرة في قتل من تريد وكيفما تشاء تحت ادعاءات محاربة « الارهاب »

ان عملية القتل في النرويج وما رافقها من نتائج كشفت الدور الذي تلعبه السفارات الصهيونية في الخارج ودورها في الاعداد والتنفيذ لمثل هذه الافعال . ان حادثة النرويج وانكشاف دور السفارات الصهيونية في النرويج على ارتكاب افعال اجرامية، ليس فقط حادث النرويج وانما جميع الحوادث التي وقعت في فرنسا وايطاليا والنرويج اخيرا .

وعلى حركة المقاومة الفلسطينية ان تلاحظ ذلك ، في المرحلة القادمة . وتكشف الدور الاجرامي للسفارات واعتبار انه يوجد في كل سفارة قابل صهيوني يختفي تحت اسم سفير ..

ولا يجب تحت اي ظرف من الظروف ان تكون العلاقات بين دولة العصابات الصهيونية وبقية الدول المعترفة بها وسيلة من اجل القيام باعمالها الارهابية ضد المواطنين العرب المقيمين في الدول الاوروبية وغيرها.

وفي نفس الوقت يجب ان لا تكون ايضا مانعا من ان يواصل رجال المقاومة الفلسطينية ضربهم وملاحقتهم لكافة العناصر المجرمة والعاملة الصهيونية ـ

ان حادثة النرويج قد كشفت الوجه الحقيقي لكل السفارات الصهيونية في الخارج وبقيت مكشوفة بعد هذا الحادث الاجرامي ..

ومن المحتمل على ضوء انكشاف مخططات الصهيونية في الخارج فانها ان تبحث عن طريق اخر يحتم عليها التوجه لضربات داخل الدول العربية لرجال المقاومة . وعلى جماهيرنا ان تكون حذرة ويقظة لافشال كل هذه المخططات .

ومن الناحية الاخرى فاننا نطالب حكومة النرويج التي اكتشفت دور السفارة الاسرائيلية في اوسلو وهذا الدور الذي طالما حذرنا منه وفضحناه ، عليها ان تقطع علاقاتها مع اسرائيل وان تأمر طاقم السفارة بمغادرة اراضيها تماما كما فعل عيدي امين الذي اكتشف دور السفارة الاسرائيلية في اوغندا .

مات عارف العارف

منذ الحرب العالمية الثانية كان يكتب ، وينشط ، ويقاتل ، فهو كان محاربا ورجل فكر .. وظل السياسي ، الاديب ، المحارب الى ان توفي في ٧٢/٧/٣٠ . وكان ذلك في رام الله والسنة الثمانون ما برحت في وداعه .. عارف العارف .

من هو ؟

عرف عنه انه كان فلسطينيا وطنيا منذ كانت فلسطين .. قبل الاحتلال ، الجزء الجنوبي من « سوريا الكبرى » : اسم جريدته ، فهو قد عمل في الصحافة وفي الادب والتاريخ .. ولعل الصورة التي يمكن ان نراها في غرفة عمله من المظاهرة الاولى من اجل فلسطين العربية سنة ١٩٢٠ ، وهو محمولا على اكتاف المتظاهرين ، تشير الى ذلك بوضوح .

بعد هزيمة حزيران ، التي كانت ضربة معنوية قاصمة ، تحول الى الكتابة طوال وقته ، فكان اذا تحدث فانما للتاريخ اكثر منه للجليس .. وكتب .. عن البدو في بئر السبع ، حياتهم وتاريخهم ، في فترة الاحتلال ، ورافق بالنشاط السياسي الى جانب الكتابة الاحداث في المنطقة . يجيد عدة لغات ، وفي الحرب العالمية الاولى حارب مع الاتراك ووقع في الاسر الروسي فتعلم الروسية ايضا ، وفر من الاسر الى العمل السياسي ..

وفي مقابلة اجرتها معه الاذاعة الاسرائيلية عن سنة ١٩٣٦ ، قيل عنه انه كان في كل اقواله لاذعا هجوميا : قال انه يؤمن بان تكون فلسطين ارضا واحدة وغير مجزاة ، وفي ايمانه هذا اعتماد على حركة التاريخ . كان معاديا للصهيونية ، وفي فترة الحكم الاردني كان دائما بين المتظاهرين . مرة وحيدة. كان وزيرا في الاردن ، وزير الضفة وقتها ، وتخلى عن رئاسة بلدية القدس .

لقد كان لديه الكثير من المعلومات المصورة عن الاماكن التي فجر فيها الحكم الاسرائيلي البيوت وارهب السكان ..

فلنذكر جيدا ، عارف العارف ، الاديب ، الصحافي، السياسي، المحارب، الفلسطيني .

جلسة "الثقة"... إدانة للنظام من أرباب النظام

ان البيان الوزاري الذي تفرغت الحكومة لصياغته مدة اسبوعين لم يصمد اكثر من دقيقتين . اذ ان البيان الذي هو اشبه « بالجمهورية الفاضلة » انهار امام الواقع وتناقضات لبنان الاجتماعية من جهة وتناقضات اقطاب السلطة من جهة اخرى .

لقد شمل بيان « الجمهورية الفاضلة » على كل تناقضات الوضع اللبناني وقدم حلولا في جوهرها تكمن جذر ازمة النظام الرجعي والتابع. فهو نص على صعيد السياسة اللبنانية العامة ٧ مبادىء اساسية ، تتفرع منها :

- في الحقل المالي ٤ مشاريع
- في الحقل الانشائي ١١ مشروع
- في الحقل الاجتماعي ٣ مشاريع
- في السياسة الخارجية ٣ خطط
- في الدفاع ٢ خطط
- في الحقل الداخلي ٥ خطط
- في الحقل الاقتصادي والانمائي والاداري ٥ خطط
- في حقل العدل خطتان
- في الحقل التربوي ١٠ مشاريع
- في الحقل الصحي ١٠ مشاريع
- في حقل الاعلام ٤ خطط
- في حقل السياحة ٣ خطط
- في التصميم العام ٣ خطط .

كل هذه الخطط والمشاريع والوعود «العرقوبية» تفضلت بها حكومة الـ ٢٢ وزيرا لنيل الثقة الكثيفة « ثقة كل لبنان » بما يحوي من عملاء وسماسرة وتجار ورجعيين وغيرهم من افرازات النظام وملحقاته .. وبالرغم من ذلك لم يصمد البيان اكثر من دقيقتين ، وسبب ذلك يعود :

اولا ، لفقدان الجماهير ثقتها بالنظام وسلطته القمعية وحكوماته المتعاقبة .

ثانيا ، لان مثل هذا الكلام المنمق والجميل في عباراته والفاظه سمعته الجماهير مرات ومرات ولم تحصد منه غير ازدياد القمع وتراكم الاستغلال وكثرة الخيانات الوطنية .

ثالثا ، لان مثل هذا الكلام كشفت حقيقته وخلفيته معارضة اليوم (حكام الامس) ودافع عنه حكام اليوم (معارضة الامس) .

خطاب صائب سلام

من كان يقول ويصدق يوما ما ، ان صائب سلام الذي عرفه العمال صاحب سيف الطرد ورصاص الحوار ، وفهمه الفلاحون جزارا مع الفقراء ، وحلله الطلاب اسدا امامهم و .. غير ذلك تماما امام التجار والصهاينة .. من كان يظن يوما ما بان صائب سلام الذي لم يترك احدا من شره ابان تربعه على عرش الرئاسة الثالثة الا واتهمه بالمزايدة والشغب والتخريب والدس والافتراء والتخوين .. الخ سيصبح هو موضع اتهام مماثل ، وسيوضع في قفص الدولة ليسمع ما كان يقوله عن غيره ، وليسمع ما يقوله غيره عنه . هذا هو باختصار بيان الحكومة ، وعلى اساس هذا البيان ـ الفضائح يجب ان تقدم الحكومة وكل حكومة مقبلة لنيل الثقة ، والجماهير قد اعطت وستعطي كلمتها في هذه الحكومة وما سبقها وما سيتبعها من حكومات مماثلة ، وهي : لا ثقة على الاطلاق .

ما قاله سلام

ان خطاب سلام ، تكمن اهميته ، بانه لا يدين نفسه فقط ولا يدين الحكومة الحالية فقط ، بل انه قبل كل شيء ادانة للنظام ، ادانة للسلطة ، ادانة للقمع الطبقي والتخاذل الوطني .

واهم نقاط تعليق سلام ، تتلخص بما يلي :

اولا ، هذه الحكومة التي سميت حكومة كل لبنان ، هي في الواقع حكومة كل المجلس ، هذا هو لقبها الحقيقي (...)

ثانيا ، ليس من مصلحة لبنان ان تاخذ المناداة بالمشاركة طابعا طائفيا، بل يجبان نعالجها بمحبة فيدرك من في يدهم السلطة في القطاع العام، وكذلك في القطاع الخاص ، اكانوا من اليمين الغني ام غير الغني ، ويولوا المحرومين عنايتهم . ولا يمكن ان نطلب من اي محروم أن يكون مواطنا صادقا (...)

ثالثا ، ينتقل لاعتداء ١٠ نيسان « فضيحة كبرى كان يجب ان يتحملها مسؤول . يومها سمعت باذني اشياء ورايت اشياء اخرى . هذا في الليل وذاك في الصباح ، وذهبت الى مجلس الوزراء وطالبت فورا باقالة قائد الجيش (...)

رابعا ، وينتقل لاسطورة الرادار والاعتداءات الاسرائيلية وعدوان ١٦ و ١٧ ايلول وتقرير وزارة الدفاع عن « المعركة » الذي فضحه وقتذاك فؤاد لحود .. فيقول : « طائرات اسرائيل استمرت في التحليق في الاجواء اللبنانية ، فسالنا عن السبب ، فكانوا يقولون ان الرصد ياتي متاخرا ، خصوصا ان الرادار لا يعمل وانه تنقصه الات ليقوم بمهمته . وكانت غارات اسرائيل على الصرفند في الجنوب والبداوي في الشمال (...) يوم الصرفند قالوا ان الليل المدلهم منع القوى اللبنانية من الاشتباك مع العدو بسبب صعوبة التمييز بين افراد المقاومة الفلسطينية والعدو الاسرائيلي . ويوم البداوي قالوا انهم اتصلوا بقيادة المقاومة يعرضون عليها التدخل الا انها ابلغتهم ان لا يتدخل الجيش لانه يزيد الطين بلة ، وذهب من هذا المجلس بعض النواب الى البداوي ورجعوا وقالوا لي ان جميع قادة المقاومة الفلسطينية نفوا ان يكون الجيش عرض التدخل في البداوي ، وكان العدوان على الجنوب وسقط ١٧ شهيدا ، كانت خسارة كبرى للجنوب وللجيش . وتوجهت في اليوم التالي وحاولت ان اتحرى ما حصل ، فرايت بعض اللامح ، الى ان اتانا رئيس لجنة الدفاع العقيد فؤاد لحود بتقرير عسكري سري عن معارك ١٦ و ١٧ ايلول وقراه امامكم في المجلس (...)

خامسا ، وعن عدوان ١٠ نيسان قال « كنت اتلقى التلفونات من دون انقطاع ، اول تلفون جاءني من شخص يعتقد ان الصدام حصل في فردان بين اخواننا الفلسطينيين ، لكن هذا الاعتقاد لم يستمر سوى دقيقة واحدة ، وحالا ابلغت قائد الجيش ان الاصطدام ليس بين الفلسطينيين (...) الجيش لم ينبه ، فقط في النوم ، وحصل الاعتداء (...) ونشروا البيان . وسالتهم عن صحة ما جاء فيه فقالوا ان قوات الجيش لم تتمكن من الاشتباك ، بينما يقول البيان ان دوريات الجيش اشتبكت مع العدو (...)

سادسا ، وعن حملة ايار الدامية قال : « ابلغت ان العنصرين المخطوفين موجودان وان المقاومة مستعدة لتسليمهما للمسؤولين في الحادية عشرة قبل الظهر . ولكن ابتدا التعسف والاعتقالات يمنة ويسرة في الطريق ، فقبضوا على العشرات منهم ، فثارت القضية واشتعلت النار (...)

سابعا ، وبعد ان تكلم عن عودة الاشباح والمراقبة على التلفون ، تذكر المعلمين المصروفين فراح يبرر الصرف الكيفي ، الا انه قال : « يعرف كثيرون من الزملاء اني كنت متفاهما معهم على السر في خطة لانصاف المظلوم من المعلمين ، قالوا بالعصيان لكن ذلك يتطلب شهورا وشهورا ، فيجب ان نتعاون مع هذه الحكومة لرفع الظلم ، لان السكوت على الظلم هو اشد من الظلم (...) »

خطاب فؤاد لحود

بعد ان ذرف سلام دموع التوبة ، جاء دور فؤاد لحود احد « صقور » الوطنيين الاحرار ليلقي اضواء كاشفة على تناقضات السلطة التي تحلها دائما على حساب الجماهير ومصالح الشعب .

وخلاصة كلام لحود يتحدد في هذه النقاط :

اولا ، حول اعتداء ١٠ نيسان ومسرحية « معركة » ١٦ و ١٧ ايلول « سعينا الى حمل الحكومة على اتباع سياسة دفاعية ، لعلنا نتفادى وقوع مثل ما وقع في ١٠ نيسان . وكنت اتحسب لما وقع ، فوصلت الى الباب الموصد ،

ولم يكن امامي مفر من تلاوة التقرير ٥٣٢ الذي قيم معارك ١٦ و ١٧ ايلول الماضي ، وانا مضطر ان اشرب معكم كاسا مريرة (...) كان على قيادة الجيش ان تستنتج ان هناك عدوانا على لبنان لمجرد انها ابلغت بوجود طوافات وبحصول انفجار قرب جامعة بيروت العربية . وخلافا لما جاء في البيانات الرسمية فانه كان لدى القيادة الوقت الكافي كي تتصدى للعدو . اذن هناك مسؤولية تترتب على قيادة الجيش وكان على القوات الموجودة في الثكنات القريبة من مكان الاعتداء ان تتحرك تلقائيا .

ثانيا ، وحول حملة ايار قال : « بدل ان يداوى الحادث بالتفاهم والتفهم انطلق الجيش من دون اذن من الحكومة واراد استرجاع العسكريين بالقوة وقام هذا العمل من دون تخطيط فقتل ٤٦ من جنودنا بالاضافة الى قتلى وجرحى من غير العسكريين (...) »

ثالثا ، وهدد بانه سيفضح عملية شراء الاسلحة الفاسدة وتحقيق الثروات من جراء صفقات الاساحة وانتقل الى موضوع انفجار المدفع خلال عمليات التدريب في الطيبة فقال انه يجمع معلومات حول هذا الحادث (...)

كلمة جنبلاط

كان رأي جنبلاط بالحوار الطويل حول الدفاع والجيش والنظام ما يلي : « ما بعمري قلت ان النظام الحالي يحارب اسرائيل على الاطلاق . دائما كنت اقول لا النظام الحالي ولا الجيش الحالي بيحاربوا اسرائيل ، لان هذا الجيش من هذا النظام » .

وذكر الحكومة ، بالاهداف الثلاثة للحركة الوطنية ، وهي :

اولا : فتح الحدود مع سوريا الشقيقة واعادة علاقاتنا الطبيعية مع العالم العربي ، فقد كان تصرفنا الطائش على الصعيد الرسمي خلال الاحداث التي وقعت في نيسان وايار الماضيين ضربة قاضية لسمعتنا في العالم العربي .

اما الهدف الثاني ، فقد جاءت الحكومة كحكومة تهدئة ، وان هي جمعت من الاضداد ـ على طريقة جدلية ماركس وانجلز ـ ما يكفي اذا لم ناخذ حذرنا جميعا ، لانفراط العقد من الداخل (...)

اما الهدف الثالث الذي جاءت من اجله الحكومة فهو الحفاظ على الحريات العامة التي هي اساس تكون الديمقراطية البرلمانية (...) »

دور الحركة الوطنية في المرحلة الراهنة

ان فهم الحركة الوطنية وتحليلها لتناقضات الوضع اللبناني وتناقضات السلطة الثانوية ، تتلخص في التناقض الحاصل ما بين اتجاه التفرد بالسلطة وما تعكسه من تحالفات رجعية من جهة ومحاولة الاقطاع للحفاظ على مكتسباته التي حققها نتيجة تابيده للعهد وما تعكسه من تعلت فئات بورجوازية صغيرة غير مستفيدة من النظام باتجاه تقدمي من جهة اخرى . ولقد ساهم على فرز هذه التناقضات الجديدة ما بين السلطة والجماهير ، النضالات الطبقية التي حصلت طيلة الثلاث سنوات الاخيرة والاصطدام المسلح الذي وقع مع مطلع شهر ايار .

ولا شك ، بان السلطة العليا الان تدفع ثمن اتجاهها للتفرد بالحكم ، مما استعدى عليها حلفاءها الرئيسيين (الاقطاع السياسي) وهذا برز في التكل السني الذي حصل في عهد حكومة امين الحافظ باسم المشاركة ، وما نتج عنه من انفراط حلف فرنجية ـ الاسعد ـ سلام . ولا شك بان ارتداد الاخير نحو المعارضة العلنية له سببان :

الاول ، خسارته للشارع الاسلامي ، ومحاولته رد الثقة لنفسه تمهيدا للانتخابات النيابية المقبلة .

الثاني ، تقليص دور الرئاسة الثالثة عوضا عن هامشية الدور السياسي للرئاسة الثانية ، ادى الى طغيان الديكتاتورية المدنية على حساب المشاركة ، ان كانت اقطاعية او طائفية .

ولا بد هنا ، من التحذير ، بامكان قيام محور جديد على سطح السياسة اللبنانية ، يتالف من استمرار التفرد بالسلطة من جهة مدعوما بالسلطة العسكرية من جهة اخرى .

وطبعا ، ليس بالضرورة ان يتم هذا بانقلاب عسكري بل بتحالف ضمني بين السلطتين المدنية والعسكرية لتنفيذ بعض المهام الملحة (قمع ، تصفية) فيكون الحاكم الفعلي هو القوة العسكرية والواجهة السياسية تكون السلطة المدنية (تلميح طوني فرنجية الى الحكومة العسكرية وتلويح صائب سلام بعودة الاشباح والرقابة .. الخ) .

وهنا تاتي اهمية ودور الحركة الوطنية، التي يجب ان تكون في طليعة مهامها كشف تناقضات السلطة ـ وان كانت ثانوية ـ امام الشعب وفي الوقت نفسه عدم تغييب التناقض الحاد القائم ما بين السلطة والجماهير وخاصة بعد العزلة الخانقة التي يمر بها العهد في المرحلة الراهنة .. وهذا لا يتم فقط من خلال المهرجانات والتصريحات الصحفية ، بل على اساس استعادة الجماهير لمطالبها الديمقراطية التي كان قد سبق ان ناضلت في سبيلها وخاصة ان الظرف ملائم لفرض الشروط ولانتزاع المكتسبات الديمقراطية (اضراب عمال معامل المعدنية الخفيفة مثل على ذلك) ..

ان مهمة الحركة الوطنية في المرحلة الراهنة ، هي تشديد نضالاتها ومركزتها ومراكمتها كمقدمة لفلشها وتعميمها على كافة الفئات الاجتماعية الكادحة ، وعدم المراهنة على وعود حكومة « كل لبنان » بالتزام مطالب الحركة الوطنية الديمقراطية ، لان هذا يعني خدمة مجانية للسلطة لا العكس ■■

.. ما قل ودل

■ **وزاره الاعلام :**

« صدر قرار بمنع اذاعة اغنية فيروز (ليالي الشمال الحزينة) لان ليالي الشمال لا يمكن ان تكون حزينة وكان قد صدر قرار اخر بمنع اغنية (رجعت ليالي زمان) لانها تحتوي على عبارة (رجعوا حبايب زمان تحكموا فينا) .

الحوادث

***

■ **وزارة الاعلام :**

امس وزعت الوكالة الوطنية للانباء . ملحقا مع نشرتها الثانية يتضمن مقالا طويلا عريضا مترجما عن مجلة الاكسبرس الفرنسية المعروفة بميولها الصهيونية حافلا بالتشهير بالاتحاد السوفياتي. وعلم ان شخصا اتصل في مساء اليوم نفسه ببعض الصحف ذات الاتجاه الوطني وطلب عدم نشر المقال بحجة انه عمل خاص .

النداء

***

■ **وزارة الاعلام :**

اجرى احد اقرباء حكومي له صفة اعلامية اتصالات بالصحف لشطب عدة مقاطع من خطاب الرئيس صائب سلام وبلغ في بعض الاتصالات حد التوسل باستعمال عبارات (الله يخليكم .. بلا هالجملة ... الله يرحم امواتكم .. الله يطول عمركم) .

البيرق

***

■ **وزارة الخارجية :**

جهات مختصة تلقت معلومات تفيد ان مديرا في هوليداي ان ، يحمل هويتين الاولى لبنانية والثانية امريكية ينتقل بجوازه الاميركي من بيروت الى اسرائيل ليتفقد منشآت المؤسسة في تل ابيب ودون ان تعلم باسبور اليمين ما يحفل به باسبور اليسار .

البيرق

***

■ **وزارة الصحة :**

وزير الصحة الاستاذ عثمان الدنا يبدو انه منهمك هذه الايام بقضايا اهم من معالجة الفوضى التي تتخبط بها بعض المستشفيات العائدة لوزارته والا لما اهمل التحقيق في اهمال مسؤولي مستشفى الكرنتينا وتقاعسهم عن تلبية نداءالاستغاثة الصادر من بعض المواطنين الفقراء وكانهم حشرات وليسوا ادميين.

المحرر

رئيس مجلس الطلبة في الجامعة الأميركية:
نتائج الانتخابات اكدت صحة الخط التقدمي
الرابطة اللبنانية خطوة نموذجية نحو اتحاد وطني عام

البعض « فاجاهم » انتصار القوى التقدمية في الجامعة الاميركية ذلك انهم توقعوا انتصارا كاسحا لليمين الانعزالي ، فجاءت نتائج الانتخابات تكريسا لكساحه وليس لاكتساحه .. ونحن في « الهدف » الذين راهنا على انتصار القوى التقدمية اللبنانية والعربية ، كان لنا لقاء مع رئيس مجلس الطلبة في الجامعة الاميركية ، الزميل محمد مطر :

ـ كيف تفسر انتصار القوى التقدمية في انتخابات مجلس الطلبة في الجامعة الاميركية ، وما هو برنامج عملكم في العام المقبل ؟

■ جاءت نتائج انتخابات مجلس الطلبة لتؤكد الحقائق التالية :

اولا : الحجم الطبيعي للقوى اليمينية في الجامعة واطروحاتها الانعزالية والمنعزلة عن مطالب الجسم الطلابي واهدافه .

ثانيا : جاءت لتؤكد حجم القوى التقدمية وصحة اطروحاتها التي ادت الى استقطابها للجسم الطلابي .

ثالثا : اكدت هذه النتائج صحة الخط الجبهوي للقوى التقدمية وذلك بنزولها على أساس برنامج عمل حد ادنى يشكل التقاء هذه القوى .

رابعا : كانللخط الجبهوي المذكور الفضل في تقزيم حجم « اليسار » الطفولي القاطع للانتخابات .

خامسا : اكدت هذه النتائج وعي الجسم الطلابي لطبيعة التناقضات على الساحة اللبنانية وذلك برفضها لتصوير الصراع على انه لبناني ـ فلسطيني بقدر ما هو صراع بين القوى الرجعية وبين طليعة الثورة العربية فهو في الاساس صراع بين الطبقات المستغلة والجماهير الشعبية المستغلة في تطلعاتها الديمقراطية والوطنية .

سادسا : كما اكدت هذه النتائج صحة تحاليل القوى التقدمية لطبيعة دور الجامعة الامريكية في المنطقة وخطورة هذا الدور .

اما فيما يخص برنامج عملنا في العام المقبل فهو يتركز على الاهداف التالية :

اولا : على صعيد الجامعة الاميركية

ا ـ رفض قاطع لزيادة الاقساط لان هذه الزيادة سوف تؤدي الى ترسيخ دور الجامعة الاميركية كمصدر للبيروقراطيين الذين سوف يلعبون دورا اساسيا في السياسة العربية وذلك عن طريق عزل الفئات الشعبية من امكانية الدخول .

ب ـ المشاركة : يطالب مجلس الطلبة بأن يكون للطلاب تمثيل في كافة اللجان الجامعية وبالاخص في لجنتي القبول (لقبل التخرج وما بعده) والمنح ، ذلك لتامين خطة واضحة ترسم معالم القبول وتوزيع المنح .

ج ـ برنامج الدراسة : نرفض الغاء بعض الكليات ، ونطالب بادخال بعض الدراسات التي تتناول مشاكل الشرق الاوسط .

ثانيا : الجامعة اللبنانية

ا ـ ينبع تايبدنا لمطالب الجامعة اللبنانية من تصورنا لطبيعة الدور المرتبط بالحركة الطلابية اللبنانية ككل ، واولوية النضال من خلال الجامعة اللبنانية خاصة ، لكونها تمثل التجمع الاكبر للطلاب اللبنانيين . لذا فاننا نتطلع الى اقامة علاقات امتن مع اللجنة التنفيذية لاتحاد الجامعة ، ونتطلع الى المشاركة بشكل فعال في كافة النضالات المحقة للجامعة اللبنانية .

ثالثا : على الصعيد السياسي

ينبع تصورنا السياسي من كون الحركة الطلابية حركة غير منفصلة عن تطورات المجتمع الذي تعيش فيه ، ولكونها حركة فاعلة في هذا المجتمع وغير منفصلة عن جذورها الطبيعية المغروسة في طبقات الشعب .

ا ـ نقف موقف الرافض لمحاولة طمس التناقض الحقيقي بين المسحوقين اللبنانيين وبين مستغليهم تحت محاولة تصوير التناقض بانه طائفي او بين لبناني وفلسطيني .

فالتناقض اولا واخيرا هو تناقض وطني وطبقي . ب ـ نقف موقف المشاركة والتاييد لاي حركة جماهيرية ومطلبية محقة ونعتبر بان النضالات المطلبية التي عاشها لبنان اخيرا تمثل تحولا نوعيا في النضال ضد الطبقة المستغلة الحاكمة (عمال غندور ، مزارعو التبغ) . ج ـ نقف موقف التاييد والمشاركة من مطالب القوى الوطنية والتقدمية في طرحها الديمقراطي الوطني ونعتبرها في حال نضوجها البديل الشرعي للسلطة اللبنانية الحاكمة . د ـ نقف موقف التاييد والمشاركة من الثورة الفلسطينية طليعة الثورة العربية ونعتبرها المثل الحقيقي والوحيد للشعب الفلسطيني ، كما نعتبرها الطليعة الصدامية للثورة العربية في تصديها للامبريالية والقوى الرجعية ، ونقف موقف الرافض لكافة الحلول السلمية .

ـ ما هو تقييمكم لتجربة مجلس الطلبة في العام الماضي ؟

■ لا نستطيع تقييم تجربة مجلس الطلبة بمعزل عن فهم وتحليل واقع الجامعة الاميركية .

اولا : توجد في الجامعة الاميركية جنسيات مختلفة تنتمي الى عدة بلدان ومن الصعب ان نجد قاسما مشتركا يوحد مطالبها . ثانيا : البنية الطبقية لطلبة الجامعة ، حيث انها بنية ميسورة في اغلبيتها من دون تغليب واقع الحركة الطلابية كاداة تغيير بسبب من عدم دخولها بشكل واضح في العلاقات الانتاجية في المجتمع الذي تعيش فيه . بين طرفي هذا التناقض تقع امكانية التحرك .

ثالثا : القوة الذاتية لليسار وتشرذمها في العام الماضي بسبب انعدام وضوح لطبيعة العلاقات الجبهوية وبرنامج عمل الحد الادنى الذي كان من المفروض ان يوحد اطروحاتها .

رابعا ـ محاولة ادارة الجامعة الامريكية اعطاء الرابطة اللبنانية (الجناح اليميني) دورا اكبر من حجمها الطبيعي وذلك بدفعها لمحاولة احباط اي تحرك يخدم مصلحة الطلاب .

لذا فان اي فعالية واي مكسب يستطيع ان يحققه مجلس الطلبة عليه ان ياخذ بعين الاعتبار كافة هذه الوقائع .

ـ ما هو موقفكم من مشروع اتحاد يضم كافة طلبة الجامعة وكيف تنظرون الى عودة الرابطةاللبنانية بخطها الوطني؟

■ نحن نعتبر مجلس الطلبة كاداة نقابية ضرورة لتمثيل مصالح الطلاب وطرحها وتبنيها مرحليا . اذ انه يبقى الصيغة القادرة عمليا ، مع عجزها على المدى الطويل ، لتاطير كافة القوى الوطنية وطرح برنامج عملها . غير اننا نرى انه يجب استراتيجيا نشوء اتحاد وطني عام يضم طلاب الجامعة الاميركية ، دون ان يكون البديل المباشر لمجلس الطلبة كما طرح في السابق . ونحن نرى ان الرابطة اللبنانية الوطنية القادرة على استقطاب القاعدة الطلابية اللبنانية المستقلة ذات التطلعات الوطنية هي خطوة نموذجية نحو بناء اتحاد وطني عام . لذلك نؤيد وجودها ونشجعه لانها علاوة على ذلك تطرح تمثيل الوجه الحقيقي للبنان ، حيث يطرح من خلالها حقيقة التناقض الحقيقي ، التناقض بين الطبقة الحاكمة والجماهير اللبنانية الوطنية ■■

الجبهة الوطنية تحالف في وجه التحالف الرجعي ونفي لفكرة الاحتكار السياسي

استقبلت الاوساط التقدمية العربية با الاعلان عن توقيع ميثاق العمل الوطني بين حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق ، وبين الحزب الشيوعي العراقي بارتياح كبير .

فوقائع التاريخ القريب تدلل بما لا يقبل الشك ان ابرز منجزات الحركة الثورية العراقية المعاصرة (اسقاط الملكية واقامة النظام الجمهوري في ١٤ تموز ١٩٥٨) مرتبط بقيام الجبهة الوطنية في العراق ، وبالمقابل فان انتكاسة الحركة الثورية في العراق مرتبطة اوثق الارتباط بانقسامها وبتغلب التناقضات الثانوية بين قواها ، على تناقضها الاساسي مجتمعة مع الامبريالية والرجعية في العراق وفي المنطقة .

ان ما تعرض له العراق منذ عام ١٩٥٨ ، لا يختلف في الجوهر عما تعرضت له اكثر بلدان العالم الثالث .

فبعد ان تحرز هذه البلدان استقلالها السياسي ، تبرز الخلافات حول وجهة التطور المقبل ، وحول قواه المحركة ، وحول سياسة التحالفات على النطاق الدولي ، وبعبارة اخرى، تبرز الخلافات حول مسائل اساسية في الثورة الوطنية الديمقراطية واستكمال مهماتها .

وطبيعي انه لم تكن لكل القوى التي ساهمت بنشاط في التحضير لثورة ١٤ تموز في العراق ، تصور واحد لكل هذه المسائل ، ومن هنا الصراعات الدامية التي اعقبت الثورة ، والتي دفع ثمنها العراق وقواه الوطنية التقدمية مجتمعة .

الا انه بعد ١٧ تموز ١٩٦٨ ، بدأت تبرز نقاط الالتقاء المشتركة بين القوى الوطنية والتقدمية على طريق اقامة جبهة وطنية .

ولا يمكن القول ان المسيرة نحو الجبهة الوطنية كانت يسيرة ، ولم تعرف التراجعات والانتكاسات فاكثر من مرة حاولت القوى المعادية لفكرة الجبهة عرقلة قيامها عن طريق تاجيج الصراع ضد هذه القوة الوطنية او تلك ، الا ان الرغبة المشتركة في العمل الجبهوي ، هذه الرغبة التي كانت تستجيب لقانون موضوعي اساسي في الثورة العراقية، كانت تفلح في تجاوز الصعوبات في كل مره ، وفتح باب الحوار من جديد .

والطريق نحو الجبهة الوطنية في العراق ، اقترن في نفس الوقت بتعمق النهج الاجتماعي التقدمي والوطني ، وانتهاج سياسة تحالفات مبدئية على النطاق الدولي انعكست في تعزيز العلاقات مع دول المعسكر الاشتراكي والاتحاد السوفياتي خصوصا ، ويحل مكانا خاصا بيان ١١ اذار الذي اقر الحقوق القومية للشعب الكردي وفي مقدمتها حقه في الاستقلال الذاتي ضمن الجمهورية العراقية ، ورغم ان العلاقات بين الحكم والاكراد كانت تشوبها احيانا شوائب التوتر ، الا انه لا يمكن الشك في ان ميثاق التعاون الاخير بين الحزبين الشيوعي والبعثي سيسهم اسهاما جديا في خلق جو من الانفراج يساعد في النهاية على حل كل او اهم المشاكل العالقة بين الحكم والاكراد ، ويقود في النهاية الى الجبهة الوطنية العريضة التي يحتل فيها الحزب الديمقراطي الكردستاني مكانه الاساسي الى جانب القوى الوطنية والتقدمية الاخرى .

•••

تأتي التوقيع على ميثاق التعاون بين الشيوعيين والبعثيين في العراق في ظرف داخلي وعربي مميز .

فمن جهة جاء مباشرة بعد فشل محاولة ناظم الكزار وزمرته، والذي شخصته كل القوى الوطنية والتقدمية في العراق ، بما فيها حزب البعث باعتباره كان وراء الكثير من الاعمال التي اساءت الى العلاقات بين الحزب الحاكم وبين القوى الوطنية والتقدمية الاخرى . فالتوقيع على الميثاق جاء ، من هذه الناحية ، ليكرس هزيمة الافكار والمواقف المعادية للعمل الجبهوي .

وهو يكرس من الناحية الاخرى الخط الاجتماعي والوطني الجذري للحكم ، في وقت يستثير فيه هذا الخط سخط وجزع القوى اليمينية والرجعية داخل العراق وخارجه .

ولم يعد سرا ان الكثير مما يدور في المنطقة ، وخصوصا نشاط دول حلف السنتو ، والاردن والسعودية ، انما يستهدف فيما يستهدف ، تصفية مكتسبات الجماهير العراقية . ومن هذه الناحية ايضا ، فان التوقيع على الميثاق ، جاء ليحبط مساعي التآمر المشبوهة لدول حلف السنتو ولايران خصوصا ، التي كانت وما تزال تراهن على الخلافات بين القوى الوطنية والتقدمية في العراق .

وخلال السنين الاخيرتين ، وبشكل خاص منذ وفاة الرئيس عبدالناصر ، اشتدت الميول اليمينية داخل بعض اجنحة حركة التحرر العربي (مصر خصوصا) وبرزت من جديد افكار معاداة الشيوعية والتشكيك في المعسكر الاشتراكي ، وبدل سياسة الجبهة الوطنية او تحالف قوى الشعب العامل برزت سياسة العداء للماركسيين والمثقفين الثوريين ، وبدل سياسة التحالفات الدولية المبدئية ، برزت سياسة وضع القوى الدولية الكبرى على قدم المساواة ومحاولة اللعب على التناقضات بين القوى الدولية .

وبشكل عام فان القوى اليمينية داخل حركة التحرر العربي استطاعت خلال السنين الاخيرتين ان تحرز مواقع هامة على حساب القوى الثورية والخط الثوري ، ولقد انعكس ذلك في اشتداد ميول المساومة لدى انظمة بورجوازية الدولة على حساب شعوبها ، وعلى حساب المصالح العامة لحركة التحرر العربي .

ومن هنا فان ترسيخ برامج الجبهة الوطنية بتوقيع ميثاق التعاون بين الشيوعيين والبعثيين في العراق ، هو ايضا ، ضربة للاتجاهات اليمينية داخل حركة التحرر العربي .

ومن هنا الترحيب الذي لاقته هذه الخطوة من قبل القوى الثورية في الوطن العربي .

•••

لقد تحقق ميثاق التعاون والذي هو كما اشرنا خطوة هامة على طريق الجبهة الوطنية في العراق، عبر ما لا يحصى من الصعوبات والحساسيات ، وليس ثمة ما يحمل على الاعتقاد ان استئناف الطريق ، طريق التعاون والجبهة ، سيصطدم بصعوبات اقل ، من بعض النواحي .

ان لدينا كل المبررات التي تحملنا على الاعتقاد ان القوى الرجعية التي وقفت حتى الان ضد التعاون والجبهة ، رغم انها اصيبت بضربة شديدة ، ستواصل زرع العقبات وافتعال الاحداث ، بتشجيع ودعم مباشرين من الامبريالية والرجعية في المنطقة .

واذا كان تحقيق الميثاق قد تطلب هذا القدر من النضال والتضحيات ، فان السير على الطريق نفسه يتطلب نضالا وتضحيات مماثلة ان لم تكن اكثر ، ويتطلب خصوصا ، يقظة اشد .

ان الجماهير العراقية وجماهير الشعب العربي تقيم الميثاق الموقع بين الحزبين بمقدار تعزيزه للنهج الوطني والقومي والاجتماعي في العراق ، وبمقدار مساهمته في حل المشاكل العالقة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني وبالتالي انضمامه الى الميثاق ، وبمقدار نجاحه في ضم القوى القومية والديمقراطية المستقلة داخل اطار العمل الجبهوي ، وبمقدار نجاحه في استثارة حماسة وحمية الجماهير الشعبية وتأمين حقها في المبادرة المستقلة المشروعة عبر تأمين الحريات الحزبية والنقابية .

ان الوطن العربي يمر بمرحلة تاريخية حاسمة . واذا استطاع ميثاق التعاون ان يعبىء طاقات العراق الهائلة في المعركة ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية وضد الحلول الاستسلامية فانه سيبرر الارتياح الذي قابله به كل الوطنيين والتقدميين العرب .

ولقد توجهت الهدف بأسئلة تتعلق بالجبهة الوطنية . كيف تفهم ، كيف تقيم وما هو التصور لمستقبلها ، لحزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الكردستاني ، وتنشر الهدف تباعا الاجوبة كما اعطيت لها نصا .

صدام حسين (نائب رئيس مجلس قيادة الثورة) :

نطمح الى جبهة تضم الشيوعيين والبارتيين والقوميين والديمقراطيين المستقلين

بمناسبة احتفالات ١٤ و ١٧ تموز في العراق . عقد السيد صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة . امين سر القيادة القطرية لحزب البعث مؤتمرا صحفيا . تحدث فيه بشكل شامل عن الاوضاع الداخلية والعربية والعالمية .

وقد شاركت مجلة « الهدف » في تغطية احتفالات العراق ووجهت مجموعة من الاسئلة تتعلق بالجبهة الوطنية والموقف من مشروع الدولة الفلسطينية وموضوع الجبهة الشرقية وامكانيات احيائها من جديد . وخطط مواجهة القوى الوطنية والتقدمية العربية لمشاريع ومخططات القوى الامبريالية والرجعية والصهيونية في المنطقة العربية.

حول موضوع « الجبهة الوطنية » وهل ضمت بداخلها كل القوى الوطنية والتقدمية والديمقراطية المتواجدة على الساحة العراقية اجاب السيد صدام حسين :

.. الى كل السائلين حول الموضوع سنحاول ان نتحدث تفصيلا عن الجبهه .. اطرافها .. اسسها .. لماذا كان الاعلان حتى الان مع الحزب الشيوعي العراقي دون ان يتم الاعلان الحزب الديمقراطي الكردستاني واخرين من التيار القومي التقدمي والديمقراطي المستقل .

معروف اليوم ان الجبهه فكره ليست حديثه في برنامج العمل الوطني حيث طرحت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ميثاق العمل الوطني منذ اكثر من سنة ودعت كافة الاحزاب والقوى والعناصر الوطنية والقومية التقدمية الى الانضمام تحت لواء الجبهة والمشاركة في الحكم في كافة مؤسساته الدستورية وفق صيغة الملائمة .

وكان الميثاق عندما طرح للمناقشة لم نقصد بمسألة المناقشة الجانب الدعائي على ان هذا البلد تعيش حياة ديمقراطية حقيقية .. وانما اريد منها الجانب الجوهري فعلا وهو الوصول الى افضل صيغة لميثاق عمل وطني من خلال الحوار الجاد على هذا الطريق .. وقد قام حوار حقيقي بين حزبنا من جهة والحزب الشيوعي العراقي والديمقراطي الكردستاني ومع عناصر بارزة في التيار القومي التقدمي والتيار الوطني الديمقراطي المستقل وهذا من العوامل او احد العوامل الاساسية التي اخرت قيام الجبهه رغم الحوار الجاد بين حزبنا والاطراف المعنية بالجبهه على طريق ايجاد افضل الاراء والصيغ في الجبهه المشار اليها والتي تستند اساسا على ميثاق العمل الوطني وقد تم اجراء الاتفاق التام والتفصيلي بين حزبنا والحزب الشيوعي وعلى هذا الاساس صدر الاعلان الذي وقع من قبل حزبنا والحزب الشيوعي العراقي وفي هذا الاعلان اشر بشكل واضح الى ان الحوار قائم مع الحزب الديمقراطي الكردستاني

والى ان الحزبين البعث العربي الاشتراكي والشيوعي العراقي يرغبان فعلا في ان يتوصل هذا الحوار في اسرع وقت الى اتفاق مماثل مع الديمقراطي الكردستاني ولذلك فالجبهه اطرافها ليس حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي فقط وانما اطرافها حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الشيوعي العراقي وعناصر من التيار القومي التقدمي وعناصر من التيار الديمقراطي المستقل .

وعلى طريق انضاج آراء موحده فيما يتعلق بالميثاق وفيما يتعلق بالصيغة العملية ذات الصلة قطعنا شوطا كبيرا مع التيار القومي التقدمي ومع التيار التقدمي الديمقراطي المستقل ولذلك ننتظر ان تضم قيادة الجبهة (القيادة المركزية للجبهه) بالاضافة الى القيادات الفرعية وكذلك المجلس الوطني الذي سنسعى الى تشكيله في اقرب فرصة مناسبة عناصر مهمة من هذين التيارين واعني بهما التيار القومي التقدمي والتيار الديمقراطي المستقل .

البقية ص ١٠-١١

البيانات المشتركة للحزبين (البعث والشيوعي) :

الجبهة الوطنية استجابة لأماني الجماهير

فيما يلي: البيان المشترك للحزبين : البعث العربي الاشتراكي في العراق ، والحزب الشيوعي العراقي :

تحقق اليوم انجاز وطني عظيم على طريق بناء الجبهة الوطنية والقومية التقدمية حيث اسفر الحوار الجاد والمفعم بروح المسؤولية عن اتفاق حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي العراقي على ميثاق العمل الوطني وقواعد العمل في الجبهة الوطنية والقومية التقدمية التي بذل الحزبان جهودا مخلصة ومانورة لكي تنبثق هذه الجبهة وتكون محققة لامال الشعب ومطامح الجماهير .

وخلال السعي المشترك نحو الاتفاق كان الحزبان ولا يزالان ياخذان بنظر الاعتبار ضرورة وجود الحزب الديمقراطي الكردستاني كشريك اساسي وفعال لهما في هذه الجبهة .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي العراقي اذ يعلنان للشعب اتفاقهما هذا يؤكدان في الوقت نفسه عزمهما على مواصلة مساعيهما البناءة والمخلصة لاستكمال الحوار مع الحزب الديمقراطي الكردستاني ويعبران عن املهما ويقينهما بان الارادة الخيرة والمصالح الوطنية المشتركة لجماهير الشعب من العرب والاكراد والاقليات القومية المتاخية في الوطن الواحد ستظل رائدة الجميع في سعيهم نحو اشادة صرح الجبهة الوطنية والقومية التقدمية .

ان اقامة الجبهة الوطنية والقومية التقدمية هي استجابة لهدف كبير نادت به وناضلت من اجله كل الاحزاب والقوى التقدمية ، وهي استجابة حية ومخلصة لاماني الجماهير ومقتضيات ترسيخ الوحدة الوطنية في البلاد واستكمال الحل السلمي والديمقراطي للمسالة الكردية وفقا لبيان الحادي عشر من اذار التاريخي ، وتامين مستلزمات النجاح في معركتنا القومية ضد العدو الامبريالي الصهيوني وحليفه الرجعية.

وفي هذه الايام التي يحتفل فيها شعبنا باعراس انتصاراته في الرابع عشر والسابع عشر من تموز يأتي اعلان الاتفاق بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي العراقي بشيرا بميلاد جبهة الشعب التي يشكل قيامها حدثا تاريخيا بارزا في حياة بلادنا وخطوة كبرى على طريق ترسيخ وتعميق مسيرة ثورة السابع عشر من تموز الظافرة واستئناف المسيرة الثورية لشعبنا التي دشنتها ثورة الرابع عشر من تموز الخالدة .

ونص البيان على ان مسيرة الحركة الثورية في العراق وفي انحاء عديدة من الوطن العربي قد دلت بشكل قاطع على ان من ابرز عوامل صمود هذه الحركة وباسها وعيها لاهمية التعاون والتحالف بين فصائلها الطليعية في جبهة موحدة . كما ان من ابرز عوامل هزائمها ونكساتها هبوط وعيها لهذه الحقيقة المهمة ونزوع فصائلها الى تغليب التناقضات الثانوية فيما بينها على التناقض الرئيسي القائم من جهة وبين الاستعمار والصهيونية والرجعية من جهة اخرى .

كما نص البيان على ان الاتفاق بين الحزبين المناضلين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي العراقي وانبثاق الجبهة الوطنية والقومية التقدمية تشكل نقطة بارزة ومشرقة في مسيرة العمل الجاد والمخلص والشامل لكافة الاحزاب والقوى الوطنية والقومية التقدمية .

ان تجسيد المبادىء والاهداف وقواعد العمل التي تم الاتفاق عليها بصيغ كفاحية فعالة ستزود الحركة الثورية في بلادنا بطاقة تعبوية كبيرة وبقدرة فائقة على الصمود بوجه مكائد القوى الاستعمارية والرجعية واحباط مخططاتها العدوانية .

لقد اصبحت بلادنا بحكم نهجها الثوري المعادي للامبريالية ومنجزاتها التقدمية الكبرى في ظل ثورة السابع عشر من تموز هدفا للتآمر والهجوم كما ان الوضع في الوطن العربي يشهد تصاعدا في عدوانية القوى الامبريالية والصهيونية ويعاني من تفاقم دور القوى الرجعية واليمينية .. وان هذا الوضع يلقي على عاتق العراق مهمة كبيرة هي مهمة الصمود والتماسك وتدعيم السلام الوطني وتحقيق الحكم الذاتي للشعب الكردي ودرء مؤامرات الدوائر الامبريالية والقوى الرجعية العربية والمجاورة .

ان تعبئة الشعب في معسكر نضالي فعال واطلاق قدراته وطاقاته باتا اليوم مهمة وطنية وقومية ملحة ، والوسيلة المجدية والمعتمدة في هذا المضمار هي الجبهة الوطنية وانطلاقها الحازم في تعبئة الشعب .

ان تعاون الاحزاب والقوى الديمقراطية والقومية التقدمية المتحالفة في الجبهة في تنفيذ برامجها هو انطلاقة كبرى باتجاه انجاز جميع المهمات الوطنية والقومية والديمقراطية التي تضمنها ميثاق العمل الوطني والسير قدما في طريق التقدم الاجتماعي والوحدة القوميةواعداد مقدمات الانتقال الى الاشتراكية كما ان فيه التعزيز والتاكيد على مبادىء العدالة والشرعية وحق المواطن في الامن والحرية والديمقراطية .

ونص البيان المشترك في الختام على ان حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي العراقي اذ يعلنان التزامهما الكامل بميثاق العمل الوطني يؤكدان تمسكهما بنهج الكفاح الحازم ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية وبالتضامن القومي والكفاحي والوحدة العربية وتعزيز التعاون والتحالف مع قوى الاشتراكية والتقدم في العالم .

ماجد عبد الرضا (عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي) :

الاتفاق حدث هام في تاريخ البلاد وخطوة كبيرة لقيام الجبهة الوطنية التقدمية

كيف يفهم الحزب الشيوعي العراقي الجبهة الوطنية

منذ الاربعينات ، وخلال سنوات الحرب العالمية الثانية ، رفع لاول مرة في تاريخ العراق السياسي المعاصر، شعار الجبهة الوطنية الموحدة . وقد كان ذلك من قبل حزبنا الشيوعي العراقي . وقد شرح الحزب في ادبياته هذا الشعار واوضح محتواه كما تناول بالبحث اساليب العمل الجبهوي ومستلزماته وقواعده .

ان مساهمات قادة حزبنا وفي مقدمتهم الرفيقان « فهد » و «صارم» (*) والتي انعكست في صحافة الحزب وادبياته السرية ، تعد ذخيرة غنية خلاقة زوّدت الحزب ومناضليه بفهم طبقي واضح لهذه القضية كما انها ارست مفهوم الجبهة الوطنية على قاعدة صلدة اصبحت لها شعبية متزايدة في صفوف الحركة الوطنية وجماهير شعبنا المناضل. لقد خاض حزبنا نضالا فكريا وسياسيا واسع النطاق ضد كافة المفاهيم والشعارات الخاطئة التي طرحت لمعارضة شعار الجبهة بهذه الصورة او تلك .

قوى الجبهة

لقد اوضح حزبنا باستمرار جملة من المفاهيم والمنطلقات التي كان يستند عليها في موقفه من الجبهة . وقد تبلورت هذه المفاهيم والمنطلقات من خلال تطور نضال الحزب في سبيل الجبهة الوطنية تبعا لتطور اهداف حركة شعبنا الوطنية والثورية .

اولا — ان تحقيق اهداف المرحلة التي تواجهها حركة شعبنا الوطنية مرحلة الثورة الدمقراطية، تهم عددا من الطبقات والفئات التي تشكل بمجموعها معسكر الشعب والثورة . وبالتالي فان انجاز هذه الاهداف يقع على عاتق هذه الطبقات والفئات الوطنية وعليها ان تسهم في العملية الثورية لانجازها .

ليست نفسها

ثانيا — ان هذه الطبقات والفئات ليست هي نفسها في كافة اطوار مرحلة الثورة الدمقراطية كما ان دور كل منها ليس متساويا في درجة الاندفاع والنضال لتحقيق اهداف هذه الثورة .

ففي الاربعينات ، اي منذ طرح شعار الجبهة الوطنية ، والى مطلع الخمسينات ، كان حزبنا يعتبر ان الطبقات الاساسية لمعسكر الثورة هي الطبقة العاملة والفلاحين والبرجوازية الوطنية ومرتبة الفلاحين الاحرار اضافة الى فئات المثقفين الوطنيين . وكان يعتبر ان الجبهة الوطنية تعني بالاساس تحالف الطبقة العاملة وحلفائها من جهة والبرجوازية الوطنية وحلفائها من جهة ثانية .

في حين اعتبر حزبنا ان طبقات الشعب الوطنية في الطور الثاني ، بعد الخمسينات ، هي العمال والفلاحين والبرجوازية الصغيرة والفئات التقدمية من البرجوازية الوطنية والمثقفين الوطنيين. وان الجبهة في هذا الطور تعني تحالف الطبقة العاملة مع البرجوازية الصغيرة وان حلف العمال والفلاحين هو اساس هذه الجبهة ومن مستلزماتها .

وباستمرار كان حزبنا ، ولا يزال ، يؤكد على ان الطبقة العاملة هي اكثر الطبقات الوطنية حزما وثباتا في النضال من اجل انجاز اهداف الثورة الدمقراطية ويمكنها بل ويجب عليها ان تلعب الدور الطليعي في هذا النضال وهذا لا يحقق الا من خلال اثبات هذا الدور عمليا وليس فقط في ترديده نظريا .

تحالف طبقي

ثالثا — ان الجبهة الوطنية بالاساس هي تحالف طبقي ، لتلك الطبقات والفئات التي تنسجم مصالحها مع مصالح التطور الاقتصادي والاجتماعي في المرحلة المعينة او في طور من اطوارها ، وان الطبقة العاملة هي الطبقة الاساسية في هذا التحالف وعليها ان تشخص الطبقة الحليفة الاساسية من بين طبقات التحالف وفئاته .

رابعا — ان التحالف الطبقي لا بد وان ينعكس من خلال تحالف سياسي ، تحالف الاحزاب التي تمثل مصالح هذه الطبقات والفئات (الاحزاب الوطنية والتقدمية) هذا مع العلم بانه من الطبيعي ان يكون هناك اكثر من حزب يمثل مصالح طبقة معينة . كما ان قسم من هذه الاحزاب ينتقل من مجرى النضال الوطني والطبقي الى تمثيل مصالح طبقة او فئة اخرى .

احترام استقلال ومصالح كل طرف

خامسا — ان التحالف بين هذه الاحزاب السياسية سواء كان تحالفا مؤقتا (تاكتيكيا) ام طويل الامد (ستراتيجيا) لا يعني باي حال من الاحوال ذوبان الحدود الفاصلة بينها وبين المصالح التي تمثلها طبقيا . لذلك فان من اهم اسس هذا التحالف هو الانطلاق من الاعتراف والاحترام للاستقلال السياسي والتنظيمي والايدلوجي لهذه الاحزاب ومن خلال اجواء وعلاقات دمقراطية ايجابية تقوم على الاحترام والتكافؤ والحرص على ان يكون لكل حزب الفرصة الكافية للعمل من اجل خدمة الشعب وتحقيق اهداف الجبهة . فالجبهة استنادا لما سبق هي ميدان للوحدة (وهذا هو الجانب الاساسي) بين قوى التحالف من جهة ، وميدان للصراع غير التناحري ، الدمقراطي (وهو الجانب الثانوي وبهدف الوصول الى درجة ارقى من التحالف) من جهة اخرى .

قوة اي طرف قوة للكل

سادسا — ان اطراف الجبهة يجب ان تحرص اضافة الى تقوية نفسها كاطراف مستقلة الى

(*) « فهد » هو الاسم المستعار لمؤسس حزبنا وسكرتيره العام الرفيق يوسف سلمان يوسف و « صارم » هو الاسم المستعار لعضو المكتب السياسي للحزب محمد حسين الشبيبي . وقد تم اعدامهما علنا في شوارع بغداد مع الرفيق زكي بسيم « حازم » عضو المكتب السياسي للحزب في ١٤/١٥/شباط ١٩٤٩ .

د. عبد الرضا

التحالف لا يعني ذوبان الحدود الطبقية
نناضل مع الشعب الفلسطيني فيما يتوصل اليه

بقوة الاطراف الاخرى . ففي هذا كله قوة للجبهة ككل . ولا توجد ادنى تعارض بين هذين الاتجاهين. فقوة كل حزب هي قوة للجبهة ذاتها لانها قوة طرف من اطرافها ، كما ان قوة الجبهة ككل، قوة لكل طرف منفرد من اطرافها . وقد جسد حزبنا هذا النهج بشعاره المعروف الذي اطلقه الرفيق فهد « قووا تنظيم حزبكم ، قووا تنظيم الحركة الوطنية » .

خطأ الاحتكار السياسي

والخلاصة ، فان فهمنا لقضية الجبهة يقوم على ان المجتمع العراقي، مثله مثل سائر المجتمعات المشابهة في دول « العالم الثالث » ، هو مجتمع طبقي ، اي انه يضم طبقات وفئات متباينة ذات مصالح اقتصادية واجتماعية متباينة . وبالتالي فانه توجد اساس مادي لالتقاء وتحالف عدد من هذه الطبقات والفئات التي لها مصلحة في انجاز اهداف الثورة التي تواجهها هذه المجتمعات في التحالف التقدمي مع اختلاف درجة تأثير ووزن هذه الطبقات في تحقيق هذه الاهداف . وبالتالي لا بد لهذه الطبقات ان تقيم تحالفها المجسد بتحالف احزابها السياسية بوجه التحالف الطبقي السياسي المعادي لاهداف الثورة (التحالف الرجعي) . ان تحالف الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية تأخذ شكل الجبهة الوطنية التقدمية لها وقد زكت الحياة هذا الشعار في حين انها اظهرت خطأ وضرر الشعارات الاخرى التي تقوم كلها في الجوهر على فكرة احتكار العمل السياسي لحزب معين من هذه الاحزاب فقط بغض النظر عن الشكل الذي يتجسد فيه هذا الشعار . كما اننا نفهم الجبهة الوطنية ليس باعتبارها تحالفا تاكتيكيا مؤقتا او مناورة سياسية يراد بها الكسب الحزبي الضيق . بالعكس فنحن دائما نطمح لان يكون هذا التحالف تحالفا ستراتيجيا لمعظم او كل اهداف المرحلة الديمقراطية . كما ان طموحنا يتجاوز هذه الحدود ، ليصل الى اقامة تحالف اعمق وابعد من حدود المرحلة الديمقراطية ليصل الى التحالف الهادف الى اقامة الاشتراكية. ومن الطبيعي انه من خلال هذه المسيرة ستتقارب تلك الاحزاب السياسية التي تتبنى الشعارات التي تخص الطبقة العاملة وجماهير الشعب الكادح وتعمل من اجل انجاز الاصلاحات الاجتماعية الجذرية ذات الافق الاشتراكي .

كيف تقيمون الاتفاق المعلن بين حزبكم وحزب البعث وما هي شروط انجاحه ؟

في ١٧ تموز ١٩٧٣ وفي غمرة احتفالات الشعب باعياد تموز المجيدة اعلن الاتفاق بين الحزبين الشيوعي العراقي والبعث العربي الاشتراكي حول ميثاق العمل الوطني وقواعد العمل في الجبهة الوطنية التقدمية .

حدث هام

ان هذا الاتفاق هو حدث هام في تاريخ بلادنا السياسي المعاصر ويعتبر تجربة غنية ذات اصالة، ذات تأثير كبير ليس فقط في داخل العراق بل وكذلك في مجمل حركة التحرر العربي بما يمكن ان يقدمه من نموذج ملهم لكل الحركات الوطنية والثورية المكافحة وهي في مسعاها لتوحيد صفوفها ضد العدو المشترك . ومن هنا فنحن نحرص اشد الحرص على توفير كافة المستلزمات لنجاح هذه التجربة وتطورها .. وفي اعتقادنا ان ابرزها :

مستلزمات النجاح

اولا — ان ما تم انجازه من ابرام للميثاق ولقواعد العمل في الجبهة هو خطوة كبيرة وهامة لقيام الجبهة الوطنية التقدمية . ان المهمة المطروحة بعد هذه الخطوة هي نقل هذا الاتفاق الى حيز التطبيق ، لتحويل الميثاق الى قوة مادية ، الى حركة جماهيرية سياسية نشيطة وواسعة واقامة المؤسسات الجبهوية في كل انحاء البلاد .

الديمقراطية

ثانيا — ان تحقيق ما ورد في النقطة الاولى، يستلزم من كافة اطراف الجبهة الوطنية ، العمل على توفير الاجواء الضرورية اللازمة وخاصة توفير مناخ ديمقراطي ثوري واقامة علاقات كفاحية ودية بين الاحزاب ومنتسبيها وللجماهير الشعبية لكي تستطيع الجبهة ان تعبىء قوى الشعب في جسم سياسي منظم لتحقيق اهداف ميثاقها وللسير قدما بالعملية الثورية لحركة شعبنا التحررية .

توسيع اطار التحالف

ثالثا — السعي من اجل ان تضم اطار الجبهة الوطنية القوى والاحزاب الوطنية الاخرى وخاصة الحزب الديمقراطي الكردستاني . ان انضمام الحزب الديمقراطي الكردستاني يعزز الجبهة ويسد ثغرة كبيرة بوجه مناورات الامبرياليين وحلفائهم لتخريب الوحدة الوطنية لشعبنا العراقي .

اليقظة الثورية

رابعا — ان عقد الاتفاق الثنائي، واستمرار المساعي لانضمام الحزب الديمقراطي الكردستاني وانبثاق الجبهة الوطنية وتعاظم دورها في حركة شعبنا التحررية والثورية وما يتركه ذلك من نتائج ايجابية كبرى على هذه الحركة وعلى عموم حركة التحرر العربية وفي المنطقة ككل ستجابه على الفور بمواقف تآمرية عدائية من قبل الامبرياليين واعوانهم من الرجعيين والصهيونيين . ولذلك فمن الهام جدا ان تبدي الجبهة الوطنية وكل اطرافها القدر الكافي من اليقظة والانتباه ازاء مناورات الامبريالية لتخريب هذه الجبهة عن طريق المناورات الخبيثة التي تستهدف اضعاف وحدة احزابها وقواها والدس عليها بالاستفادة من الصعوبات والعراقيل التي سنلقاها من خلال العمل الجبهوي (وهي امور متوقعة واعتيادية خاصة خلال الفترات الاولى من عمر هذه التجربة) .

ما هو موقفكم بما يسمى مشروع الدولة الفلسطينية ؟ كيف تقيمون الوضع الراهن لحركة المقاومة ؟

منذ فترة والكلام يدور في الاوساط الدبلوماسية والسياسية حول موضوع « الدولة الفلسطينية » . وقد تجاوز الحديث في احيان كثيرة حدود العموميات لينتقل الى التفاصيل . ونحن كشيوعيين ننظر الى هذا الموضوع وكل موضوع آخر يتعلق بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني شكله ومحتواه من المنطلقات التالية :

حق تقرير المصير

اولا : **الايمان العميق والنضال في سبيل حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني على ارض وطنه فلسطين واقامة دولته الوطنية فيه . وقد اكدنا هذا الموقف الذي نعتبره موقفا مبدئيا في كافة وثائق حزبنا الاساسية وخاصة في برنامج الحزب الذي اقره المؤتمر الوطني الثاني . اننا نعتبر هذه القضية قضية مبدئية لا يجوز التفريط او الاخلال بها انطلاقا من المبادىء اللينينية التي تقر بحق الشعوب في تقرير مصيرها .**

ثانيا : **اننا كشيوعيين نعمل ونناضل في بلد عربي هو العراق ولذلك فان نضالنا التحرري مرتبط اشد الارتباط بنضال شعب فلسطين المتحقق في سبيل حقوقه القومية العادلة . ولكننا لا نوافق على مواقف بعض القوى التي تذهب الى حدود تفسير حق تقرير المصير لشعب فلسطين بالشكل الذي تراه هي وبدون الاستناد الى رأي شعب فلسطين نفسه . ان الشكل والمحتوى الذي يأخذه ويتحقق به حق تقرير المصير لشعب فلسطين يقرره هو بأسلوب ديمقراطي وبعيدا عن تأثيرات ومناورات الامبريالية وحلفائها من الرجعية والصهيونية .**

اننا نساند وبكل حرارة حق تقرير المصير لشعب فلسطين على ارض وطنه ولكننا لا نرسم او نقرر كيفية تحقيق هذا الامر بل اننا سنحترم ما يتوصل اليه ونناضل في سبيله معه .

ثالثا : ان حق تقرير المصير لا يمكن ان يتحقق بمعزل عن النضال الثابت والظافر ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، وتحقيق الانتصارات الكبيرة لحركة التحرر العربي وخاصة في اقامة انظمة ديمقراطية ثورية في بعض دول المشرق العربي على الاقل .

رابعا : ان الموقف من هذا المشروع او غيره من المشاريع التي تطرح كحل للقضية الفلسطينية انما يجب النظر اليها من خلال سير عجلة النضال ضد الامبريالية . وعلى هذا الاساس فكل خطوة او مشروع يساعد على تحقيق اهداف هذا النضال ويدفعه الى الامام بمقدار ما سيكون موضع تأييدنا والعكس صحيح . فكل مشروع يطرح بهدف اضعاف النضال ضد الامبريالية وحلفائها او تخريبه فاننا سنقف ونناضل ضده . ولذلك لا يمكن ان نتكلم عن موقف عام من مشروع « الدولة الفلسطينية » . اما بالنسبة لموقفنا من المشروع الذي يطرحه اطراف امبريالية ذات اهداف وغايات معادية تستهدف ضرب حركة التحرر العربي وصيانة مصالح الامبريالية المختلفة ، فنحن نعارض امثال هذه المشاريع المشبوهة التي تستهدف شق حركة التحرر العربي والفلسطيني وتشجيع ميول المساومة مع الامبريالية واضعاف الكفاح ضدها .

المقاومة وجدت لتبقى

حقا تتعرض حركة المقاومة الى هجمة امبريالية رجعية صهيونية شرسة كجزء من الهجمة التي تشنها هذه القوى ضد حركة التحرر العربي . ولا بد لحركة المقاومة من موقف مدروس شامل يحدد اتجاهات نضالها لصد هذه الهجمة والسير قدما لتحقيق اهدافها . ان خلاصة هذا الموقف يتجسد في العمل من اجل وحدة نضال منظمات المقاومة على اساس برنامج نضالي واضح، ووحدة نضال شعب فلسطين والاردن ، وتوطيد التحالف الكفاحي مع الشعوب العربية والتعاون مع القوى الناهضة للصهيونية وسياستها داخل اسرائيل ، وشن كفاح شامل عام وبكل الاساليب الجماهيرية : الكفاح المسلح والنضال السياسي يكون مركز الثقل فيه النضال المتنوع والمتصاعد داخل الارض المحتلة نفسها ، واقامة التحالف المتين مع قوى التقدم والاشتراكية في العالم خاصة مع الاتحاد السوفياتي . ومن الطبيعي ان الاتجاهات المذكورة تتضمن ايضا وضمنا ، العمل بكل جدية ومسؤولية للتخلص من النواقص والثغرات الموجودة في نضال حركة المقاومة الفلسطينية الباسلة . ان حركة المقاومة تمر بمرحلة دقيقة هامة من تطورها وهي تواجه ، وستواجه ، هجمة امبريالية رجعية صهيونية شرسة تستهدف تصفيتها والقضاء عليها . ولكن المقاومة ستخرج حتما من هذه الظروف وهي اقوى وصفوفها اكثر تلاحما والتصاقا بجماهير شعب فلسطين . فالمقاومة وجدت لتبقى ■■

صدام حسين

نرفض فكرة الدولة الفلسطينية
التصميم على القتال والبترول والوحدة طريق التحرير

وجوابا على سؤال ما اذا كان الحزب الديمقراطي الكردستاني رفض الانضمام الى الجبهة قال الرفيق صدام حسين : ان الحزب الديمقراطي الكردستاني لم يرفض الانضمام الى الجبهة .. ولكن الحوار معه ما زال مستمرا من اجل الوصول الى آراء موحدة فيما يتعلق بمفاهيم الجبهة او فيما يتعلق بالصيغ ذات الصلة ونأمل ان نتوصل الى اتفاق بهذا الصدد .

وحول الاسئلة المتعلقة بموقف العراق من مشروع الدولة الفلسطينية التي تروج له بعض الانظمة العربية اجاب السيد صدام حسين قائلا :

طبيعة الصراع

.. قبل الحديث التفصيلي لا بد لنا ان نشير ابتداء الى حقيقة موقف القطر العراقي من مسألة الصراع العربي الصهيوني في الاطار المبدئي والسياسي الذي هو بالتالي موقف حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي فنحن لا ننظر الى الصراع بين العرب والصهاينة والذي حصل على الارض الفلسطينية بدعم من الاجنبي من انه صراع ذو طابع ديني فيما يتعلق بنظرة العرب الى هذا الصراع .

وفيما يتعلق بنظرة العرب الفلسطينيين انفسهم الى هذا الصراع .. اما ان هنالك جهات اخرى غير عربية تنظر الى الصراع على هذا الاساس فالامر يتعلق برأيها فالصراع بين العرب والصهاينة سواء اكان بين العرب والصهاينة ككل او بين عرب فلسطين والصهاينة قام على اسس غير التي اشار اليها احد الاخوان في السؤال وخلاصة هذا الصراع هو رغبة الصهاينة في اقامة كيان مصطنع على ارضنا العربية في فلسطين وعلى حساب شعبنا في هذه المنطقة وقد لاقت هذه المفاهيم دعما حقيقيا من قبل الامبريالية ومن قبل بريطانيا وامريكا والدول الغربية الاخرى .

هذا هو اساس الصراع ونحن لا نريد ان نثبت ان هنالك صراعا ضمن مفاهيم دينية او صراعا بين المسلمين واليهود كما يتصور البعض لان هذا في الحقيقة غير موجود .

شعب يريد ان يعيش

والعرب والمسلمون معروفون على مر التاريخ كيف كانوا يتسامحون في علاقاتهم مع الاخرين من العرب وغير العرب ممن ينتمون الى ديانات اخرى فاذن جوهر الصراع كما نفهمه قائم على هذا الاساس .. شعب يريد ان يعيش بأمان على ارضه واناس آخرون مدعومون من قبل الامبريالية والصهيونية العالمية يخططون ويجهدون انفسهم فعليا من اجل طرده من ارضه واحتلال ارضه بالقوة على هذا الاساس .

اما كيف ننظر الى التصريحات سواء التي قيلت من قبل او تنسب الى السيد وزير خارجية الجزائر او للسيد الرئيس بورقيبة حول مسألة الدولة الفلسطينية او مسألة التفاوض المباشر سواء اكان المفاوض ممثلين عرب من غير الفلسطينيين او كانوا ممثلين من الفلسطينيين من المقاومة او من غيرها **نحن ابتداء نرفض فكرة ان يعترف السارق بجزء من السرقة مقابل استرجاع الجزء الاخر منها للمالك الحقيقي هذا هو المبدأ الاساس كما وان نظرتنا السياسية المبدئية الى كل الحلول التي تطرح فيما يتعلق بما يدعى بحل المشكلة بين الصهاينة والعرب .**

نرفض فكرة الدولة الفلسطينية

فنحن نعتقد ان الاغتصاب قائم قبل ٥ حزيران سنة ١٩٦٧ والاغتصاب بطريق القوة المسلحة المدعومة من قبل الامبريالية ، وعدوان حزيران ١٩٦٧ هو توسيع للاغتصاب الذي بدأ قبل عام ٤٨ وانتهى في عام ٤٨ على الاراضي الفلسطينية وقرار مجلس الامن في ٢٢ تشرين الثاني رقم ٢٤٢ لماذا يرفض من قبل العراق . يرفض انطلاقا من هذه الحقائق التي اشرنا اليها لان قرار مجلس الامن المرقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ قائم في جوهره على اساس الاعتراف للسارق بالجزء الاكبر من السرقة بعد ارجاع هذا الاخر جزء من هذه السرقة الى المالك الحقيقي هذا اذا كان مقبولا بالنسبة لبعض الاوساط فبالنسبة لنا غير مقبول .

عن الجبهة الشرقية

وحول موضوع الجبهة الشرقية واحيائها ، وآخر نتائج المحادثات مع سوريا فيما يتعلق بهذا الموضوع . اجاب السيد صدام حسين، قائلا :

للعراق موقف واضح من هذا الموضوع اعلن في اكثر من مناسبة وصرح حوله في اكثر من مناسبة ولكي نربط الامور في وقتها الراهن بتاريخها العربي لا بد من توضيح ان الجبهة الشرقية كانت قائمة عندما كان الجيش العراقي موجودا على الاراضي الاردنية والسورية وقد حلت الجبهة الشرقية بقرار من القائد العام لها عندما كان الجيش العراقي هناك وكان ذلك بعد الاعتراف بمشروع روجرز من قبل بعض الاشقاء في الدول العربية واعتباره هو الحل الممكن للقضية الفلسطينية .

على هذا الاساس صدرت اوامر سحب جيشنا من الجبهة اي بعدما حلت الجبهة الشرقية بقرار صدرت الاوامر بانسحاب الجيش العراقي الى العراق .

النقطة الاخرى علينا ان نحدد بدقة ان المقصود بالجبهة الشرقية كأرض هي الاراضي الاردنية والاراضي السورية المواجهة للعدو الصهيوني ، ولذلك فالجبهة الشرقية ليست اراضي في سوريا فقط .

وفاتني ان اذكر انه عندما حلت الجبهة الشرقية من قبل القائد العام بقي الجيش العراقي بقرار منه تحت اوامر السلطات الاردنية وهناك حقائق لا بد ان ننطلق منها ايضا لتكون اساسا صالحا للاجابة .

القتال قرار سياسي

لا يمكن لاي جيش في العالم الا ان يكون جزءا من نظامه السياسي اي من غير الممكن ان يقاتل الجيش عندما تقرر القيادة السياسية ان لا قتال والحقيقة الاخرى انه للجبهة الشرقية دور مهم في حسابات السوق والتعبئة العسكرية ، ولكن الجبهة الشرقية وقيامها وفق اطار الحسابات العسكرية وحدها لا تكفي لتحرير الارض العربية المغتصبة ، ولذلك ممكن ان يكون السؤال اكثر صوابا ودقة اذا ما اعيد طرحه على اساس انه ما هي مستلزمات التحرير وعندها اذا ما تحدثنا عن مستلزمات التحرير وانما الى الجانب العسكري منها فعندها لا بد ان نمر بأهمية اعادة تشكيل الجبهة الشرقية .

اما ان نتصور ان اعادة تشكيل الجبهة الشرقية سواء كان ذلك من الجيش العراقي والسوري او العراقي والاردني ممكن ان يصبح كخاتم سليمان للحل الذي نطمح له فيما يتعلق بالصراع العربي — الصهيوني فهو تصور خاطىء خاصة اذا ما عزلت هذه الصيغة عن التصور الحقيقي للتحرير . وكل الاخوة الحاضرين صحفيون وهم يقرأون ويسمعون ويستنتجون على طريق الحقائق ذات الصلة بالحلول التي تطرح على الساحة والترويج لها.. فمن الخطأ ان نصم اذاننا ونغمض عيوننا عما يجري حولنا.. ومن الخطأ ان نعزل الجيوش عن انظمتنا، ومثلا سأل احد الصحفيين ما هو السبيل لوضع الاعلام العربي في خدمة القضية العربية ..

ولنا ما هو السبيل لوضع الانظمة العربية في خدمة قضية التحرير قبل وضع الاعلام . هذا السؤال للاجابة عليه والتي تتعلق بالاعلام العربي والانظمة العربية تصبح سؤالا واجابة لما يتعلق بالجيوش العربية وانظمتها ودورها والقضايا المتصلة ذات الصلة بالجبهة الشرقية وغيرها..

التصميم والبترول

اولا يجب ان يتوفر لدينا التصميم الحقيقي على مقارعة الامبريالية والصهيونية .. وهذا غير كاف فيجب ان يكون لدينا وضوح في الخطط المتطورة والمستجدة التي نزج بها في سوح النضال لمقارعة الامبريالية والصهيونية من مواقع اقوى .

بالنسبة العراق طرح تصوراته حول المعركة مع العدو وخلاصة تصورات العراق العملية تقوم على اساس وجوب ان لا نطرق المسالك المطروقة لمواجهة العدو وعلينا ان لا نستخدم اساليب يستطيع العدو ان يتفوق بها علينا .. وانما يجب ان نفتش عن صيغ لم يألف العدو مواجهته بها وفي نفس الوقت تكون تلك الصيغ ذات صلة حية وذات تأثير على مصالح العدو بالشكل الذي تجعله يركع امام مطاليبنا العادلة في الجلاء عن اراضينا المحتلة . ووضعنا مشروعا متكاملا امام السادة وزراء الخارجية والدفاع العرب حول استخدام البترول كسلاح في المعركة وكان المشروع تفصيليا .. ولم يكن من نوع المشاريع المزايدة ولم يكن ايضا من المشاريع الناقصة كان المشروع يقوم على اسس اهمها تأميم حصص امريكا من النفط بسبب موقفها المعادي لقضايانا القومية وتهديد الدول الغربية الاخرى بتأميم حصصها من النفط العربي اذا ما استمرت في السياسة المعادية كسياسة امريكا .. هذا بالنسبة للدول العربية البترولية المتحررة ، اما بالنسبة للدول العربية الاخرى التي قال ان لها ظروفا خاصة لان انظمتها لا تسمح لها بالتأميم فقد تضمن المشروع نصا مرنا على هذا الطريق خلاصته ان تقنن هذه الدول البترول الى امريكا والدول الغربية التي تعادي النضال العربي والتي تساعد اسرائيل ضد العرب وان تسحب الارصدة العربية الموجودة في بنوك تلك الدول وان تجري تقنين البترول على اساس الحاجة الفعلية لمشاريع التنمية والاستهلاك الجاري لتلك الدول.

... والوحدة

وقدمنا ايضا مشاريع على طريق الوحدة العربية مع بعض الدول العربية تقوم على اساس توحيد وتعبير الارضية الصالحة لاقامة الوحدة بيننا وبين اي قطر عربي متحرر .. **هذا الاساس باختصار هو ان تكون الدول العربية الموحدة جادة فعلا على طريق التحرير من الامبريالية والصهيونية وان تضع طاقاتها الحقيقية في خدمة المعركة وان ترفض كل الحلول المساومة والاستسلامية.**

كيف ندرأ الاخطار

وحول الاخطار التي تواجه العراق واليمن الديمقراطي والمقاومة الفلسطينية والحركة الثورية في الخليج العربي وكيفية مواجهة هذه الاخطار وتثبيت مواقف القوى الثورية والوطنية فيها قال السيد حسين :

ان الجواب هو تعميق الصلة بين الانظمة العربية المعنية والشعب والايمان الحقيقي بدور الجماهير وليس الايمان الشكلي والعمل الحثيث والجدي لاقامة جبهات في داخل هذه الانظمة وفي داخل كل الانظمة العربية المتحررة الاخرى المستهدفة من قبل الامبريالية والصهيونية . فالامبريالية والصهيونية لا تستهدف العراق واليمن الديمقراطية فقط كدول ولا تستهدف نضال شعبنا في الخليج المناضلين الفلسطينيين فقط . وانما تستهدف نضال كل المناضلين اينما وجدوا وتستهدف الانظمة العربية الوطنية والتقدمية اينما وجدت ولذا فان الحل كما اشرنا ونضيف هو باقامة جبهات تشمل القوى السياسية الوطنية في كل قطر عربي واقامة جبهة عربية وطنية على مستوى الوطن العربي للاحزاب والقوى الوطنية وقيام تنسيق من اي نوع من الصلة الجدية بين الانظمة العربية المتحررة مع بعضها على طريق مجابهة الامبريالية والصهيونية ومخططاتها .

تعزيز المؤسسات الديمقراطية وتعميق الديمقراطية واحترام ارادة الجماهير هو ما نفعله الان في العراق ولنا الحق بعدما فعلنا الشيء الكثير على هذا الطريق ان نطالب الاخرين من اشقائنا سواء كانوا في اليمن الديمقراطية الشعبية او في دول عربية تقدمية ومتحررة اخرى ولنا الحق بعدما قطعنا من شوط في هذا الطريق فيما يتعلق ببناء المؤسسات الديمقراطية وبناء علاقات وطنية وتضامنية نضالية مع الحركات السياسية في القطر العراقي ان نطالب الاخرين ان يسلكوا نفس الطريق وبدون تردد هذا هو الطريق الفعال اذا ما اردنا ان نجابه فعليا الامبريالية والصهيونية ومخططاتها في هذه المنطقة ■■

في العدد القادم نص المقابلة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني

انقذوا المناضلين التقدميين في المغرب

بدأت في الثلاثين من تموز محاكمة اكثر من ثمانين مناضلا تقدميا من الكتاب والفنانين والمعلمين والطلاب والعمال المغاربة .

ان بين المقدمين الى المحاكمة انيس بلا فريج الذي تعرفه الجماهير المغربية والعربية مناضلا بارزا من اجل الثورة الفلسطينية خلال وجوده في باريس في اعوام ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ١٩٧١ ، ومدافعا عن حقوق العمال العرب الموجودين في فرنسا ضد الاضطهاد والتمييز العنصري .

وبينهم ايضا الشاعر المغربي المعروف عبداللطيف اللعبي محرر مجلة « انفاس » التي رفعت لواء الثقافة التقدمية العربية ليس في المغرب فقط وانما في كل الوطن العربي ولدى المغتربين العرب في اوروبا وامريكا « ساهم اللعبي في الملتقى الشعري الاول الذي انعقد في بيروت شتاء عام ٩٧٠ ، وهو معروف جيدا في الاوساط التقدمية اللبنانية » .

ان الحكم المغربي وقد فشلت سياسة الانفراج المزيف التي حاول عبرها امتصاص النقمة الجماهيرية ، وهو يحس رأسه غير ثابت فوق كتفيه بسبب اشتداد الكفاح العمالي والجماهيري من اجل الديمقراطية والاستقلال الجذري والتقدم الاجتماعي ، ان هذا الحكم، يحاول انقاذ رأسه بنحر الطلائع الثورية للشعب المغربي .

ان الادعاء المغربي يطالب برأس بلا فريج ورفاقه، ليقدمه على طبق من ذهب للمستعمرين والصهاينة اعداء تقدم المغرب والشعوب العربية .

ايها الوطنيون والتقدميون العرب !

استنكروا محاكمات المغرب !

انقذوا انيس بلا فريج وعبد اللطيف اللعبي ورفاقهما !

المذابح البرتغالية في موزامبيق :

هل تصبح موزامبيق فيتنام أفريقية؟

أنباء عن دمج قوات جنوب افريقيا ، روديسيا والبرتغال لمواجهة المد الثوري في افريقيا الجنوبية

لم تنجح لشبونة بعد انكشاف امر المذبحة التي ارتكبها جنود برتغاليون في موزامبيق المستعمرة ، وراح ضحيتها ٤٠٠ من الرجال والنساء والاطفال الافريقيين ، في نفي هذه التهمة ، التي جاءت في تقرير الاب ادريان هاستنغز الذي نشر في التايمز اللندنية عشية زيارة مارسيلو كاتيانو رئيس وزراء البرتغال للندن اخيرا . كذلك لم تنجح لشبونة في الايحاء بجدية ادعائها بانها ستجري تحقيقا في تلك التهم الواردة في التقرير وتحديد المسؤولية في حالة ثبوتها .

فمن جهة زعمت السلطات البرتغالية ان القرية التي ورد اسمها في التقرير على انها كانت المكان الذي وقعت فيه المذبحة ، غير موجودة على خرائط القيادة العسكرية البرتغالية ، وبالتالي فان الاسم مختلق ، والتهم ربما كانت غير صحيحة ! ولكنه عاد فتبين من خلال ردود الفعل المكتوبة التي تدفقت على الصحف على اثر نشر تقرير الاب هاستنغز ، وكانت بمثابة شهادات اضافية على الجرائم التي يرتكبها الاستعمار البرتغالي في موزامبيق ، دحضت تلك الحجة الواهية ، انطلاقا من اطلاع مصادر هذه الشهادات ، على نواحي الحياة الافريقية ، ومن ابرزها ان القرى هناك قرى غير دائمة (الموقع) كما ان اسماء القرى ، اسماء غير دائمة ولهذا فانها عادة لا تسجل على الخرائط . فالقرية يتغير موقعها بسبب نزوح اهلها الدائم وراء المراعي ، وسعيا وراء مصادر المياه . كما ان القرية التي تحمل تقليديا اسم زعيمها ، يتغير اسمها ، اما بوفاة زعيمها ، او بانتقاله الى قرية اخرى ، بحيث تعود هذه القرية لتحمل اسم زعيمها الجديد !

ومن ناحية اخرى ، فان رفض الحكومة البرتغالية ، وبصورة حاسمة ، الاقتراحات القائلة بضرورة تشكيل هيئة دولية للتحقيق في صحة انباء هذه المذبحة في موزامبيق واصرارها على ان اية لجنة تحقيق لن تكون سوى لجنة برتغالية ، انما كان اعتراف من جانبها غير مباشر، بصحة هذه الممارسات العنصرية الوحشية التي تمارسها جنودها في موزامبيق، وبالتالي خشيتها من اية لجنة تحقيق لا تكون خاضعة وموالية للحكومة البرتغالية في لشبونة .

في الواقع ان هذه المذبحة التي كشف النقاب عنها الاب هاستنغز في « التايمز » ليست ، لا الوحيدة من نوعها ، ولا الاولى ولا الاخيرة ، التي يرتكبها البرتغاليون ضد الافريقيين في مستعمراتهم، ولكنها ، كما كانت مساي لاي الامريكية في فيتنام، واحدة من المذابح العنصرية التي كان لها حظ من يكشف امرها ، وفي ظرف ممن ساعد على نشرها واثارة الضجيج حولها في اوساط الراي العام العالمي ـ زيارة كاتيانو للندن ومصلحة الظرف المعارض لحزب المحافظين في احراج حكومة ادوارد هيث .

المذابح الاخرى المغمورة

في الواقع كان تقرير هاستنغز حافزا للافراد وللمجموعات في بريطانيا وفي بعض البلدان الاخرى ، الى نشر ادلة جمعوها كشهود عيان خلال زيارات قاموا بها الى المستعمرات البرتغالية في افريقيا ، في موزامبيق وغينيا « بيساو » خاصة ، ولا تثبت فقط صحة ما جاء في تقرير الاب هاستنغز ، بل تشير الى فظائع اخرى تكشف طبيعة حرب الابادة التي يشنها الاستعمار البرتغالي هناك ، بتمويل ودعم بلدان منظمة حلف شمال الاطلسي ، والولايات المتحدة بصورة خاصة .

ولكن من ابرز الشهادات التي ستفضح وتدين حقيقة هذه الممارسات العنصرية البرتغالية في افريقيا تلك التي ستبرز خلال محاكمة اثنين من الكهنة في موزامبيق ، اعتقلوا وستجري محاكمتهم قريبا ، بتهمة « الخيانة » على اساس علاقات قائمة بينهم وبين ثوار حركة تحرير موزامبيق ـ فريليمو. فقد ضمن الدفاع شهادات ستتقدم ٣ راهبات ومطرانان وكاهن ، كانوا قد ادلوا بها امام قاض ، واكدوا فيها وقوع مذابح ضد الافريقيين ، خاصة ٤ مذابح رئيسية وقعت في موكومبورا ، في اقليم التيت خلال سنة ١٩٧١ . والمعروف ان الثوار الافريقيين يركزون في السنوات القليلة الماضية ، على اقليم التيت لتخريب عملية انشاء سد الكابورا باسا ، وهو اضخم مشروع استعماري يموله المعسكر الامبريالي ، في افريقيا ، سيساعد في توطين اكثر من مليون من المستوطنين البيض الجدد في موزامبيق ضمن الخطط المعمول بها لادامة الاستعمار البرتغالي هناك ، وتعزيز انظمة الحكم العنصرية البيضاء في افريقيا الجنوبية .

ومن ابرز الشهادات التي سيعتمد عليها الدفاع لصالح الكاهنين خلال محاكمتهما ، ومصدرها راهبات ومطارنة وكهنة اوروبيين هي:

● شهادات حول ٤ مذابح في موكومبورا ، في اقليم التيت .

● مذبحة وليامو قرب التيت ، التي وقعت في شهر كانون الاول الماضي ، وراح ضحيتها ٣٠٠ افريقيا .

● مذبحة ١ ايار ، سنة ١٩٧١ ، في مستوطنات كابينغا وكاناكسا ، وماهاندا وانطونيو .

● مذبحة ٨ ايار ، من السنة ذاتها ، حيث قتل اربعة افريقيون ثلاثة منهم من الاطفال لانهم لم يستطيعوا الهرب عندما جاءت القوة البرتغالية

● مذبحة ايلول ١٩٧١ ، وقد ارتكبتها القوات الروديسية التي تساهم عمليا في الحرب الاستعمارية البرتغالية في موزامبيق ـ وقد تقدمت بهذه الشهادة راهبة توجهت بعد رؤية طائرات الهليكوبتر الروديسية الى القريتين لتجد ان ما تبقى فيها رجلا واحدا مع ولديه .

● مذبحة في شهر تشرين الاول ، ١٩٧١ عندما دخلت « المجموعات البرتغالية الخاصة » الى منطقة داكا ، قرب موكومبورا ، وقتل فيها ١٦ افريقي من بينهم احد المبشرين الذي مثل به قبل قتله ـ قطعت ارجله ويداه ثم قتل سحلا ، بتهمة الانتماء الى فريليمو .

● مذبحة مركز انطونيو التجاري ـ الذي انفق جميع الشهود على انها من افظع المذابح التي ارتكبت ـ وحيث قام الجنود البرتغاليون بتجميع ١١ طفلا واربع نساء ، وقيادتهم الى احد الاكواخ وحرقهم احياء !

● شهادة ثلاث راهبات عن مذابح ارتكبت في السنة الماضية ، في نيسان وايار واب ، عندما اغارت القوات البرتغالية في هذه المناسبات الثلاث وقتلت القرويين في منطقة موكومبورا ، وذبحت الماشية .

● هذا بالاضافة الى شهادات اخرى عديدة عن الفظائع التي يرتكبها الجنود البرتغاليون بحق افراد او بحق عائلة ، للاشتباه بتعاونهم مع الثوار او بكتمهم لمعلومات تتعلق برجال فريليمو .

فيتنام افريقيا ؟

وقد اثير السؤال عما اذا كانت موزامبيق ستصبح فيتنام افريقية ، بعد افتضاح امر هذه المذابح العنصرية البرتغالية في موزامبيق . فهذه الوحشية العنصرية الاستعمارية تتصاعد ضد الشعب الافريقي هناك مع تصاعد الثورة المسلحة فيها .

ويمكن قياس المستوى الذي وصلت اليه هذه الثورة المسلحة من حقيقة اقدام نظام الحكم العنصري الابيض في روديسيا على توريط قواته المسلحة لمساعدة البرتغال في محاربة الثوار . وما كانت سالزبوري لتضطر الى اتخاذ مثل هذه الخطوة لولا ان الوضع « الامني » بالنسبة لها قد اصبح مهددا ليس فقط بتصاعد الثورة في موزامبيق ، ولكن بتعرض مواقع ومراكز روديسية ، لهجمات ثوار فريليمو وثوار جبهة تحرير زيمبابوي « روديسيا » بعد الاتفاق بين هذين الفصيلين على التنسيق فيما بينهما ضد العدو الاستعماري والعنصري المشترك .

وقد بدأت تظهر النتائج الايجابية لهذا المستوى من الوحدة بين الثوار الافريقيين في افريقيا الجنوبية ، منذ العام الماضي بصورة خاصة . وكانت هذه الحقيقة التي اصبحت قائمة ، هي وراء الاجراءات العدوانية التي اتخذتها سالزبوري ضد زامبيا التي تقدم حدودها ملجأ للثوار ، بالاضافة الى اشكال اخرى من الدعم والمساعدة ، بالاضافة الى كونها وراء توريط القوات الروديسية في الحرب الاستعمارية ضد الثورة في موزامبيق .

ولعل مايطرح السؤال عما اذا كانت موزامبيق ستصبح فيتنام افريقية ، وبالحاح اكثر ، تلك التقارير الواردة في الفترة الاخيرة من سالزبوري عن قيام كل من روديسيا وجنوب افريقيا والبرتغال بدراسة مسالة دمج قواتهم العسكرية وتعزيز التنسيق فيما بينهم لمواجهة تصاعد المد الثوري ، واحتمالات التنسيق الثوري بين فصائل الثورة المسلحة الافريقية في افريقيا الجنوبية ■■

انقلاب افغانستان وإعلان الجمهورية :

قلق المعسكر الامبريالي يصل إلى حدود الخليج العربي

باكستان تستنجد وإيران تعلن

التدخل الوقائي لمنع تداعي الباكستان

طرح تفسيران ممكنان للانقلاب الذي اطاح فيه الجنرال داود خان بنظام الملك ظهير شاه ، واعلانه النظام الجمهوري في افغانستان . الاول ان الانقلاب جاء نتيجة خلاف عائلي قديم . اما التفسير الثاني الذي يجري الحديث عنه همسا ، فهو انه انقلاب لصالح احدى الدول الكبرى ، وسينشأ عنه تغيير هام في التحالفات الاقليمية في تلك المنطقة ، تصل مضاعفاتها الى باكستان وايران والخليج العربي ، وان هذه القوة هي الاتحاد السوفياتي .

في الواقع ان ابرز المؤشرات على اهمية الانقلاب الاخير في افغانستان هي ان الاتحاد السوفياتي كان اول معترف بجمهورية افغانستان وكانت الهند الثانية . هذا بينما كان القلق طابع ردة فعل كل من باكستان وايران ... و الولايات المتحدة . ولهذا سارع الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو الى التشاور مع شاه ايران في لندن ، وسارع شاه ايران بدوره ، الى السفر الى واشنطن للتشاور مع الرئيس الاميركي وبحشامر المزيد من شحنات الاسلحة الاميركية لايران .

في الواقع هناك في واشنطن وفي العواصم الغربية ، قناعة بان على باكستان الان ان تتنبه لاحتمالات هذا الحدث الاخير على حدودها ، وقناعة ايضا بان ايران بعد هذا الانقلاب الاخير في كابول قد اصبحت على رأس القائمة . اي ان القادم هو دور ايران ...

وهذه القناعة تعتمد على ما يرونه من مؤشرات في تصريحات الجنرال داود الاولى ، بعد اعلان الجمهورية ، حيث قال ان افغانستان ستواصل الالتزام بسياسة عدم الانحياز وتتبع سياسة السلم والصداقة مع كافة بلدان العالم ، وحيث خصص باكستان بالتحديد ، بقوله ان لبلاده نزاعا سياسيا مع هذا البلد ، « البلد الوحيد الذي لم تنجح معه في ان نجد حلا لهذه القضية » .

اما القضية التي اشار اليها داود في كلامه هذا ، فهي قضية قبائل البانان في بلوخستان التي كان الجنرال داود يركز عليها عندما كان رئيسا للوزراء . فقد كان موقف كابول ان شعب تلك المنطقة في شرق خط دورانـد ، حدود باكستان ـ افغانستان ، والى غرب نهر الهندوس لهم حق تقرير المصير . والجنرال داود يؤيد بشدة قضية بلوخستان . وقد وقعت نزاعات مسلحة في ١٩٦١ على الحدود ، وقد اغلقت هذه الحدود لفترة من الزمن . وقد ايد الاتحاد السوفياتي انذاك هذه القضية، وانعكس ذلك في مقال نشر في صحيفة البرافدا ، وجاء فيه بان موسكو « تؤيد كل المطالب المعقولة بحق تقرير المصير » .

واسباب قلق باكستان وايران بالتالي ، تعود الى تحرك قبائل البانان في اقليم بلوخستان ضد السيطرة المركزية التي باشر علي بوتو بتطبيقها بعد انفصال بنغلادش ، وذلك بدافع الخوف من حركات انفصالية جديدة ، والى موقف الجنرال داود خان المؤيد لفكرة استقلال البانان ، وذلك بانشاء نظام استقلالي في هذا الاقليم واعطاء الافغان ممرا من خلاله الى بحر عمان . وتجدر الاشارة هنا الى ان اقليم بلوخستان يشكل نصف اراضي باكستان تقريبا ويضم حدود باكستان مع افغانستان وايران ، كما يضم الساحل الجنوبي على بحر عمان . ولهذا السبب فزع الرئيس بوتو الى شاه ايران للتشاور في الحدث المفاجيء الذي لن تنحصر مضاعفاته بالتاكيد في داخل حدود افغانستان.

وكانت افغانستان منذ انفصال بنغلادش ، تتعرض لضغوط باكستانية ـ ايرانية تستهدف التعويض عن خسارة البنغال وخلق توازن جديد في المنطقة . وكان علي بوتو قبل هذا الانقلاب، قد باشر بعد انفصال بنغلادش ، في عملية تغيير للحكومات الاقليمية التي كان يسيطر عليها حزب الشعب الوطني « حزب عوامي الوطني » من اجل تثبيت سلطة الحكومة المركزية الباكستانية في تلك الاقاليم ، وذلك بتنصيب اكثريات برلمانية من حزب الرئيس بوتو ومن العناصر الموالية عامة . ولكن خطته فشلت في اقليم بلوخستان الذي قاومها بشدة ، ولم يستطع بوتو تامين اكثريةكافية للكتل السياسي الذي سلمه السلطة في الاقليم .

ـ وتشكل بلوخستان نصف مساحة باكستان تقريبا ، وتضم فقط مليونين ونصف المليون نسمة من اصل ٦٢ مليون نسمة مجموع عدد سكان باكستان . ونصف هؤلاء في الاقليم هم من قبائل البانان والبراوهويس ذوي النزعة الانفصالية المطالبة بالاستقلال الذاتي .

في الواقع اعطى نجاح الحركة الانفصالية الاستقلالية في بنغلادش دفعة قوية للحركات الاستقلالية المطالبة بالحكم الذاتي في الاقاليم الاخرى التي تشكل دولة الباكستان . واذا كان معروفا بان مقاطعة كشمير تثير متاعب مزمنة لباكستان مع الهند ، فان مشكلة الباكستان الحادة هي في اقليم بلوخستان ، خاصة بعد انقلاب الافغاني الاخير .

ولشعب بلوخستان خصائص بشرية مميزة ولغة خاصة هي اللغة البالوشية . وهم منتشرون في باكستان وفي ايران ايضا والاتحاد السوفياتي ، حتى حدود تركمنستان. والمعروف بان الاقليم غني بالثروات المعدنية ، وقد بوشر التنقيب عن البترول فيها . ولهذا تشعر حكومة باكستان بالقلق الشديد من « اخطار » الحركة الاستقلالية في هذا الاقليم وترقب مع ايران الدور الذي يمكن ان يلعبه الاتحاد السوفياتي في المسالة ، خاصة بعد الدور الذي لعبه في مساندة الهند ، وبالتالي مساعدة الحركة الاستقلالية البنغالية ونشوء دولة بنغلادش المستقلة خاصة وان اوسع حدود افغانستان هي مع باكستان والاتحاد السوفياتي ، وخاصة ان موسكو تقدم ومنذ سنوات عديدة ، مساعدات ضخمة لحكومة كابول ، وصلت الى حدود المليار ونصف المليار دولار حتى الان ، بالاضافة الى كون جيش الافغانستان مزود باسلحة وتجهيزات سوفياتية .

وليس من الضروري الاشارة هنا الى ان الافغانستان بعد انقلاب الجنرال داود الذي يعتبر من انصار التعاون مع الاتحاد السوفياتي ـ وكانت موسكو اول المعترفين ـ ستظل تتلقى المساعدات السوفياتية لمساعدة نظام الحكم الجمهوري الجديد في تنفيذ وعوده بتنمية البلاد وتحديثها ، لانتشالها من التخلف المدقع الذي فرضه العهد البائد الرجعي وسيطرة الاقطاع .

ولم يكن من المستغرب تجاه هذا التغيير الاخير في افغانستان ، والتحالف المحتمل بين افغانستان والاتحاد السوفياتي ، ان تنشط كل من باكستان وايران لمواجهة هذا الوضع الناشيء الجديد في المنطقة . وكانت باكستان في الواقع قبل الانقلاب الافغاني ، قد قامت باحياء دورها الناشط في حلف المعاهدة المركزية ـ مع ايران والولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا .

واذا كان متوقعا نتيجة الانقلاب الافغاني الاخير ان يتجدد النزاع بين كرانشي وكابول ـ خاصة وان باكستان لاتتحمل اقتطاع جديد من ارضها بالاضافة الى بنغلادش كما لا يتحمل المعسكر الامبريالي المزيد من اضعاف حليفته في تلك المنطقة الحيوية ـ فان ايران ايضا لن تقف دور المتفرج ، خاصة وانها تشعر بعد التغيير في كابول بان الخطر يقترب منها .

في الواقع صرح بذلك جهرا شاه ايران، في تصريح ادلى به لصحيفة نيويورك تايمز الامريكية عندما قال : « ان القضية الرئيسية هي منع انفجار باكستان ... واقل ما يمكن ان نعمله من اجل مصلحتنا هو التدخل الوقائي في اقليم بلوخستان . لان تفكك الباكستان سيؤدي الى نشوء اوضاع جديدة شبيهة بالنموذج الفنتامي» (!)

لقد حدد الشاه بدقة، قلق المعسكر الامبريالي من معاني ومضاعفات الانقلاب الاخير في افغانستان وتفكك باكستان الحليفة للمعسكر الامبريالي امر يرتبط مباشرة « بامن وسلامة » المصالح الامبريالية النفطية في الخليج العربي ، لان باكستان تقدم ممرا الى بحر العرب ، والوصول الى منابع النفط في الخليج العربي . ولهذا لا يستبعد المراقبون ان اي تجدد في النزاعات بين افغانستان وباكستان ، او اي تصاعد للحركة الاستقلالية في بلوخستان ، ستدفع بمختلف الاطراف الدولية ذات المصلحة ، الى الساحة ، مباشرة او بشكل غير مباشر ■■

القسم الأول

ثقافتنا والهزيمة..

بقلم محمد الاسعد

لطفي الخولي

حنا مينة

د. يوسف ادريس

غسان كنفاني

لا بد ان تتحرك الجماهير . ولكنه ظل عمليا في موقف السائح وسط الجماهير او موقف المنادي وليس المشارك .. »

ثم يصل في النهاية الى القول : « هذه ظاهرة بالغة الاهمية . لذلك فان القضية الان هي : « كيف يحل الادب والفنان التناقض بين الذاتية والموضوعية في ضوء دروس هزيمة ٦٧ التي لم تكن عسكرية فقط ، وفي ضوء انها مرحلة من مراحل حركة التحرر الوطني العربية في

- ١ -

اعد الاستاذ غالي شكري ملفا واسعا نشر على حلقتين تحت عنوان : « ثقافتنا والهزيمة » في مجلة البلاغ البيروتية .

ويحتوي هذا الملف وقائع ندوة اشترك فيها كل من : د. نجاح العطار ، د. يوسف ادريس ، لطفي الخولي ، حنا مينه . وتكاد وقائع هذه الندوة ان تكون استمرارا لحديث مستمر منذ زمن حول الثقافة والهزيمة ، واوضاع الكاتب العربي .

والذي يلفت النظر في امثال هذه الندوات – الا فيما ندر – انها تقيم رابطا بين هزيمة حزيران وبين التغيرات الاجتماعية والثقافية ، كان شهر حزيران بشكل نقطة حاسمة في التاريخ العربي . واذا حاول احد الكتاب ان يكون اكثر موضوعية فهو يرجع هذه التغيرات الى ٢٠ او ٢٥ سنة مضت على ابعد تقدير قبل حزيران .

ان اغراء هذه الافكار والعناوين من الصعب مقاومته . خاصة وان المدخل السهل للحديث عن الثقافة والادب هو تحديد اطوارها بتواريخ بارزة . وذلك لن يكلف غالبا ما دام الجميع على مستوى الاعلان التجاري يتفقون على هذا التحديد .

يقول احد الفلاسفة اليونانيين عن برهان « زينون » على انعدام الحركة : « لقد رأيت الحل ولكنني لم ار المشكلة » . واستطيع ان اقول بعد ان انهيت قراءة الندوة المذكورة : « انني لم ار المشكلة ولم ار الحل .. » !

فاذا كان ثمة مشكلة – وهي موجودة فعلا – فلم يحسن المتندون عرضها ، واذا كان ثمة حل .. فحلولهم جاءت وفقا لتصورات ناقصة في معظمها لطبيعة المشكلة . وسيكون علي ان افسر ما اعنيه بهذا .

لقد كان للعنوان : « ثقافتنا والهزيمة » اثر في تشجيعي على مواصلة القراءة ، ولكن اجوبة المتندين وتساؤلاتهم اثارت تساؤلاتي . بحيث لم تستطع الندوة جذبي للتفكير في ما طرحته بل في التساؤل عن معنى هذا الذي طرحته .

ويخيل لي ان مشكلة الثقافة التي بحثت عانت من خلط كبير بين المتحاورين .

فمرة كانت كلمة الثقافة لديهم تعني النتاج الادبي ، ومرة ثقافة الاديب ، ومرة الفن والفنان ، ومرة الدراسة الاجتماعية بكل وجوهها ومرة النقد الادبي .. الخ ..

ومن الطبيعي بعد ذلك ان تختلط الادوار بين الاديب المثقف ، والمثقف السياسي ، والفيلسوف وعالم الاجتماع وعالم الاقتصاد وجنرال المدافع والطائرات .. دون ان يرد على لسان اي واحد منهم ما يشير الى انهم يتحدثون عن الاشياء دون تحديد .

ففي ورقة العمل المقدمة من د. نجاح العطار نقرأ ما يلي :

« ان الباحث في « الادب » وهو يتصدى للكلام على موقع « الادب » قبل الهزيمة ، ثم خلالها وبعدها كمنبه لها قبل وقوعها وشاهد عليها بعد ذلك ، ثم عامل على جبهة « الفن » لتغيير اثرها وتجاوزها ، لا بد له ان يتوقف عند بعض المؤشرات السببية التي ادت الى هذه الهزيمة ، ومدى انعكاس هذه المؤشرات او الارهاصات في « ادبنا » خلال ذلك .. »

ويبدو من هذا الكلام ان الموضوع المثار هو هذا الجانب :

الادب وانعكاسات المؤشرات عليه .

ونقرأ لدى غالي شكري في ورقة عمله :

« هل كانت الهزيمة في ٦٧ نقطة تحول في « تاريخ الادب العربي » الحديث ؟ » .

اذن هو ايضا لا زال ضمن المفهوم الاول ، والفرق انه يطرح سؤالا .

ونقرأ لدى د. يوسف ادريس : « .. اذا كانت الهزيمة « الثقافية » من همومنا ، فاني اعتقد انها اخطر هزيمة يمكن ان تحدث ، ذلك ان « الثقافة » ليست لمجرد « الثقافة » ، كما ان الفن ليس لمجرد الفن ، وانما هو « روح الامة » .. »

وهنا نلتقي بفهم آخر يجعل من مشكلة الثقافة موضوعا اكثر شمولا من « الادب » و « الاديب » . فهي لم تعد مجرد كتابة ادبية وانما هي روح الامة ، ونحن نعلم ان روح الامة لا يشكلها الادب وحده ، فهناك النظرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وانماط السلوك المختلفة .

ويعود د. ادريس فيؤكد هذا المفهوم الشامل مرة اخرى بقوله :

« .. لهذا اقول ان هناك خطة موضوعة ولا زالت قائمة وسائرة بنجاح لقتل روح هذه الامة ، لقتل مصادر الابداع والخلق وتحويلها من كائن عضوي حي متفاعل مع البيئة والوجود الى انسان مقهور .. الى عبد .. »

هذه النظرة اذن تنقلنا من الحدود التي وضعها للثقافة غالي شكري و د. نجاح العطار الى ارض رحبة اكثر اتساعا هي ارض الواقع العيني الملموس بكل جوانبه . فنجد ان الثقافة بهذا المفهوم تعني الوجود الانساني في كل مكان تتوفر فيه الحياة ويجري فيه العمل بما في ذلك الحياة العضوية والحياة النفسية .

ولكن د. ادريس عاد بعد هذه الاشارة الى هذا المعنى الشامل الى التحديد مرة اخرى فجعل الثقافة تعني الادب بقوله : « انني ارى ان الادب العربي بعد الهزيمة قد ازدهر جدا لانه ادب مقاومة .. »

وتوسع قليلا فجعل « الكتابة » بمامة محور الاهتمام اذ يقول : « اذا كانت الجيوش العربية هي درع الامة العربية فلا شك ان الروح العربية وهذا هو الاهم هم الكتاب العرب ، ولا بد ان يدركوا هذه الحقيقة ، ولا بد ان تكون هذه الحقيقة منطلقنا في هذه الندوة بالذات لتكون لها فاعلية ذات شقين : الاول هو استعراض الحاضر ، والثاني عما يمكن عمله لانقاذ الكاتب العربي من اثر آلاف الخمسات من يونيو التي سبقت والتي ستكون .. » !

هنا نجد بالاضافة الى تحديد آخر لمعنى الثقافة فكرة مؤقتة عما يمكن ان يكون عليه النقاش .

وهذه الفكرة المؤقتة – اذا ما زلنا نتذكر العنوان « ثقافتنا والهزيمة » تضع مشكلة الثقافة في اطار استعراض الحاضر – حاضر الهزيمة – وفي اطار ايجاد الحلول – السبل والوسائل – المؤدية الى « انقاذ الكاتب العربي من اثر آلاف الخمسات من يونيو .. » ..؟!

ونقرأ ما يقوله حنا مينة – وهذا يدخل في باب استعراض الحاضر فيما يبدو – : « لقد حدث بعد الهزيمة مباشرة رجة في العواطف والاعصاب ، وبدأ بعض الكتاب يكشفون عن مرارة ، ويرون ان كل ما كتب قبل الهزيمة كان بريشة الحرير .. وان علينا ان نكتب بسكين او بازميل او باي اداة من ادوات الحفر .. »

ومن هذا المنطلق – منطلق الاستعراض – يؤكد حنا مينة ان الادباء العرب تهبوا قبل الهزيمة الى وضع الانسان ، الى فقره وتخلفه .. الخ .. فيقول : « .. واذكر ان روايتي « الشراع والعاصفة » قد كتبت عام ٥٦ ولم تظهر للاسف الا عام ٦٦ .. وفي هذه الرواية قلت ان هناك عاصفة ، وان الصعود وحده في وجه العاصفة هو الذي يمكن ان ينقذ المركب من الغرق .. »

اما لطفي الخولي فيقول : « لا استطيع بالضبط ان احدد افكاري في هذا الموضوع ، وكل ما استطيع ان اضيفه .. هو انه يخيل لي ان ربطنا بين الادب والهزيمة يكاد يعني اننا نطالب باعادة بناء الادب العربي كما اعدنا بناء القوات المسلحة .. واعتقادي ان هذا وضع غير صحيح » .

ثم يواصل المناقشة على هذا الاساس ، فيستخدم كلمة الكتاب مرة والاديب مرة ، والفنان مرة اخرى ، ويصل الى تحديد ما يراه القضية الهامة في هذا الصدد فيقول : « .. هنا نصل الى قضية هامة ، وهي ان « المثقف » الاديب والفنان اذا شئنا التوفيق ، وافعيا كان او غير ذلك ، يقع دائما في كل مرحلة من مراحل التطور في المجتمع او من مراحل تطوره هو في تناقض رئيسي بين الموضوعية والذاتية » .

وعن معنى هذا التناقض يقول : « بعد الهزيمة عالج الفنان قطب الذاتية في تكوينه باسلوب بالغ الغرابة ، اشار اليه حنا مينة وسماه جلد الذات ، وظهر ذلك لدى الفنان الواقعي وغير الواقعي ، عادت اغلبية الادباء العرب الى البكاء على الاطلال على طريقة « قفا نبك » » .

بالنسبة للجانب الموضوعي ، فاننا نرى ان الفنان الواقعي يتناول القضية والازمة التي يمر بها الوطن على اساس انه لا بد من الحركة ، صراعها ضد الامبريالية والاستعمار الجديد والصهيونية والتخلف بمعناه الاجتماعي والسياسي والفكري الموجود وبؤر السلفية التي تتسع وتكبر في المجتمعات العربية .

كيف يمكن حل التناقض الساخن والملتهب بين موضوعية الفنان وذاتيته ؟ الجواب على هذا السؤال هو المفتاح الذي يمكن ان يقدم حلا لهذه القضية في المرحلة المعاصرة .. » !

وهذا المدخل الواسع يدل ايضا على ان لطفي الخولي يتحدث عن « القضية » ويعني بها « قضية » الاديب او الكاتب . واذا كان يقصد بها « قضية » التخلف بمعناه الاجتماعي والسياسي والفكري .. الخ فلسنا نعرف كيف يمكن ان تحل هذه القضية بمجرد ان يجد الفنان الجواب على هذا السؤال :

« كيف يمكن حل التناقض الساخن والملتهب بين موضوعية الفنان وذاتيته ؟ » اما اذا كان يقصد العكس وهو ان حل قضية التخلف يعني حلا لقضية الفنان ، فهذا القصد يقتضي تحديدا في التعابير ، ووضعا للمشكلة في اطارها الصحيح . اما والحالة على ما هي عليه ، فيبدو واضحا ان المتحدثين موافقون ضمنيا على ان الحديث على الادب يعني الحديث على الثقافة والعكس بالعكس .

ورغم ان غالي شكري قد لاحظ اننا « يجب ان نضع الادب والفن في حجمهما الطبيعي .. » الا ان وقائع الندوة لم تضع شيئا في حجمه الطبيعي . وكان العمل الاكثر جدوى لو اتفق المتحدثون على موضوع محدد يتحدثون به .

وهكذا اجد انهم تحدثوا عن الثقافة كمشكلة وعن الهزيمة وعن وضعية الاديب وعن الحلول المقترحة لمشكلاته .. وهذا التسلسل غير المنطقي جعل من الصعوبة بمكان الحديث عن هذه الندوة دون هذه المقدمات المطولة التي اوردناها لنتبين الخط الذي سنسلكه في مناقشة ما ورد فيها .

- ٢ -

ما يستنتجه د. يوسف ادريس من طرح الموضوع هو ضرورة استعراض الحاضر – وانا اوافقه على هذا – ولكن الهدف الذي يضعه لمثل هذا الاستعراض هو هدف غريب نتج عن نوع من المنطق اكثر غرابة .

فهو يقدم لهذه النتيجة بالقول بان الكاتب روح الامة ودرعها ، اذن فحمايته ضرورية من آثار آلاف الخمسات من يونيو .

ومن استعراضي حديثه يظهر لنا انه يقصد نوعا من الكتاب هم « الادباء » اي اصحاب الروايات والشعر والفنون على انواعها . مع ان كلمة « كاتب » لا تفترض بالضرورة هذا النوع فقط ، وكلمة « ثقافة » التي استخدمها يجب ان تدل على معناها الحقيقي .

وهذا اللاتحديد مع قصد التحديد المستتر لا ينسجم مع عنوان الندوة العريض . فاذا كان موضوع الثقافة والهزيمة يخص « الادب » فقط و « الروائي » بشكل خاص ، ومن ثم فكل ما سيتوجه اليه الفكر هو « البحث » عما يمكن عمله لانقاذ الكاتب العربي .

فنعتقد ان هذا الهدف هو مضيعة للوقت . لان المشكلة المطروحة منذ عشرة قرون – وهي هزيمة الانسان العربي في معركة الوجود – هي مشكلة اجتماعية تتعلق بمصير جماهير الوطن العربي بالدرجة الاولى . وكونها تشكل هما من هموم الكاتب الشخصية لا يعني – عند بحثها – وضعها في اطار عمله وتفكيره واساليب حياته .

لماذا ؟

لان الثقافة – وقد آن الاوان لاقتراح فكرة عنها – هي مجموعة القيم واساليب التفكير وانماط السلوك ، ممثلة في النظرية على مستويات : الاجتماع والفلسفة والاقتصاد والسياسة .. الخ .. وممثلة في مستوى النشاط البشري الفعال حيثما يوجد المواطن في اي مكان من اماكن العمل .

ولا تشكل الفنون والاداب الا جزء يسيرا من هذا الكل الثقافي . ووضع هذه الفنون والاداب في حجمها الحقيقي لا ينقص من قيمتها ، بل هو يعطينا الفرصة للحديث عن المشكلة في اطارها الحقيقي ، ويمكننا بالتالي الحديث عن الوسائل والامكانيات دون ان نغرق في المبالغات .

فطرح مشكلة الثقافة يتحدد بالوضعية التاريخية لشعب من الشعوب . واسلوب الطرح يتحكم في النتائج . ان طرحنا للمسألة مثلا على مستوى النتاج الادبي سيؤدي بنا في النتيجة – كما حصل في الندوة – الى اقتراح حلول شاذة تتمثل في تكوين جبهات وتجمعات لحل مشكلة الادب وانحطاطه !! وبالتالي حل « القضية » .. ولا ادري – هنا وعلى هذا المستوى – ما هي هذه القضية !!

ومن ناحية اخرى لا نستطيع ان نفكر في الثقافة العربية وثانيا ، امام مشكلة التحدي الحضاري الذي نواجهه .

ان كل المعطيات الواقعية التي تمثلها هزيمة المؤسسات العربية سياسيا وثقافيا تشير الى ان تجاوز واقع الانحطاط لا يتم فقط بتسمية هذه المرحلة ، بل بالعمل الجاد لاعداد الثقافة المؤهلة لتجاوزها وهذه الثقافة ستكون بالضرورة ثقافة اكثر تقدما لان انتصار الانسان العربي بها هو مقياس جدواها .

ولا نستطيع باي حال من الاحوال ان نقول ان هذه الثقافة تقف على ارضية الخيال الادبي، الا اذا كنا في حالة اطمئنان الى ان وضع مشكلتنا الحضارية تحت مصطلح « حل التناقض بين ذاتية الاديب وموضوعيته » او تحت مصطلح « انقاذ الكاتب العربي » او تحت مصطلح « الكتابة ببساطة وعمق .. » هو الدليل الحاسم على توفيقنا .

اننا يجب ان نتعلم وضع مشكلاتنا في اطرها الصحيحة . فهذه المصطلحات لا تصف وضعا اجتماعيا بقدر ما تصف احوال التجربة الشخصية للكاتب، وسنتحدث عن هذا فيما بعد .

فالقضية ليست انقاذ الكاتب ، وانما هي انقاذ المجتمع العربي من شروط تخلفه ولا فعاليته . والكاتب هنا يصبح صاحب مشكلة وهم حقيقي ليس لانه يكتب فقط بل لانه انسان من هذا المجتمع . يؤدي عملا معينا تحكمه عدة ظروف . فهو كاتب لا يستطيع الا ان يكتب ، وان ينشر ما يكتب . وفعالية الكتابة او قيمتها – وهما شيئان لا ينفصلان – لا تاتي من الموقع الذي يكتب منه . فكونه مقاتلا يحمل السلاح لا يعني ان ما يكتبه جيد بالضرورة وكذلك كونه لا يقاتل لا يعني ايضا وبالضرورة ان ما يكتبه رديء . فقد يكون هذا وقد يكون ذاك . ولكن القيمة الحقيقية تكمن في كلماته .

ان الخلاف الذي دار بين د. ادريس وبين الخولي عن معنى استشهاد غسان كنفاني يمكن فهمه في اطار الافتقار الى المؤشر الحقيقي الذي يربط بين الادب والثقافة .

يقول د. يوسف ادريس : « لم يكن من قبيل الصدفة على الاطلاق ان اغتيل غسان كنفاني بهذه الوسيلة الوحشية ، وعلى هذا النحو البشع .. لقد كان الاغتيال موجها الى رمز ناصع للحركة الثقافية العربية ، لا الى المقاومة الفلسطينية ذلك ان هناك قادة فلسطينيين اهم من غسان من الممكن اغتيالهم ولكن هذا لم يحدث .. »

ويقول لطفي الخولي : « الامثلة التي اعطيت كوائل زعيتر او غسان كنفاني يجب ان نفهمها بصراحة على اساس ان رصاص العدو الذي وجه اليهما لم يكن بسبب انهم كتاب ، وانما بسبب انهم جزء لا ينفصل عن حركة المقاومة . لقد استشهدا لانهما مقاتلان .. »

وبصراحة نستطيع ان نقول للاثنين ان هذا الفهم من الجانبين لموضوع استشهاد غسان كنفاني هو فهم ناقص بعكس وجها واحدا للحقيقة .

فالفرضية التي بنى عليها د. ادريس تاكيده قد سقطت باغتيال قادة فلسطينيين آخرين – كانت الندوة في يناير ١٩٧٢ – اما فرضية لطفي الخولي فانها جزء من الحقيقة اذا كان لا يعني بالقتال معناه الحرفي المرتبط بالبندقية ، اما اذا كان ما يعنيه هو هذا ، فهو ايضا صاحب حجة غير قوية ، لان المقاتلين الفلسطينيين بالالاف .. والجنرالات العرب بالالاف .. والجنود العرب بالملايين .. فلماذا تتوجه القذيفة الى غسان ؟!

ان استشهاد غسان كنفاني يجب ان يوضع في صورته الحقيقية .

فهو يمثل شخصية عربية جديدة بصفتها الانسانية الفاعلة .. لقد اغتيل غسان لانه يمثل انسانا فاعلا يضع يده على الوسائل العملية لتغيير شروط الهزيمة الى شروط النصر .

فثقافته وعمله ككاتب اصبحت هدفا للعدو لمجرد ان وضعت في خدمة الاعداد لتكوين مجتمع جديد تنتفي فيه شروط الهزيمة ، وسواء اكان هذا الاعداد مكانه قاعدة عسكرية ام حقلا زراعيا ام مصنعا ام جامعة .. فهو يشكل مركز هجوم على العدو ، وبالتالي هدفا للعدو ايضا .

لقد وضع غسان كنفاني مشكلة الثقافة في اطارها الصحيح في ارتباطها بجوانب الحياة العربية ، فحيث تهتم الثقافة باعداد الانسان العربي لمجابهة معركة التحدي ، وحيث تهتم بالثقافة بانقاذ هذا الانسان من شروط العطالة ، وحيث تقدم الوسائل العملية لتنظيم الجماهير تصبح خطرة ويجب مقاومتها – وهذا هو مغزى استشهاد غسان كنفاني .

فلانه لم يبحث عن انقاذ للكاتب بل عن انقاذ للمجتمع ، ولانه يعرف حدود العمل الادبي في ظروف الانحطاط ، عمل لخلق الوسائل على المستوى الشامل .

ومن هنا نستطيع ان نقول ان وضع الادب في مكانه الصحيح وحيث يرتبط بالفعاليات الفكرية الاخرى يسمح لنا وافيا بتصوير دوره الذي يؤديه .

فعدم نشر رواية ما لا يستدعي اسفا ، والكتابة « بالازميل او بالسكين » لا معنى لها لان الازميل هو اداة النحات ، وتمزيق الورق لا يجدي شيئا . ان الاعمق من ذلك ان نسأل : هل استطاعت النتاجات الادبية الجيدة – وهي كثيرة – ان تتسلل لتشكل ثقافة الجماهير ؟

ومع تذكرنا للمجال الذي يتم فيه تشكيل الثقافة وهو المجال الاجتماعي نقول بان الجهود طيلة السنوات الماضية لم تتصرف نحو هذا الجانب ، فاذا كانت عقلية الانحطاط المسيطرة تعامل النتاجات الادبية والفكرية بعامة معاملتها للسلعة التجارية ، فان الحركات والقوى التقدمية قد اهملت زمنا هذا الجانب .

فالاولى بالطبع ترى تلازما بين طلائع الادب وطلائع السياسة ، فهي تدافع عن مواقفها ، وتنفرد بالجماهير من خلال اذاعاتها وصحفها لتشكل اجيالها ضمن قوالب كل ما هو رديء وسيء في الادب والفكر .

والثانية لم تعط للطليعة الادبية اهتماما الا فيما ندر وحيثما شكلت النتاجات الادبية موادا للدعاية لا اكثر .

على اننا يجب ان نلاحظ ان السنوات الاخيرة قد شهدت توجها نحو تعميق الارتباط بالنتاج الادبي ، ومحاولة تفهمه من قبل القوى الوطنية والتقدمية . وهذا التوجه وان كان في بداياته الا انه مؤشر يدل على سلامة التفكير ■■

البقية في العدد القادم

رسائل كمال ناصر الأخيرة

شعر: أديب كمال الدين

الرسالة الاولى : الى الوطن

تتقابل ما بين اليقظة والاحلام
في المدن الضائعة الاصوات
الوقت بلا وقت ..
والوقت الليلة واللحظة
وكل سنين العمر الايتام
فاخرج من صدري روحي
سنابل ما ذاقت طعم الامطار
نوارس ضيعت الهجرة والشطآن
هدية حب ...
فتقبل يا وطني الصامت كالحزن
يا وطني الصامت كالنار

الرسالة الثانية : الى طفل فلسطيني

سياتي عيد ..
وعيد اخر ..
ستاتي اعياد
ووطني يفتح للريح الرملية عينيه
وفخذيه ووجه الاحزان
هو ما نحمله بين العينين وبين الاثداء
فتعلم يا ولدي ..
العيد ليس ثيابا او حلوى
العيد ...
ان تاتي بعدي
تكمل درب الشهداء
وتحمل في القلب فلسطين ...
رصاصة موت وقصائد حمراء

الرسالة الثالثة : الى الفقراء

العاصفة الهوجاء تجيء كرائحة
الموت
وفلسطين العذراء
تضيع بين الدمعة والاهداب
سكتنا ، من يتكلم والسيف طويل
كالبحر
والسيف بني ساعات القتل
والسيف اله :
وتقدمت وكانت سكك الموت امامي
بشائر خضراء
وتقدمت وكان الليل بهيما وطويلا..
ممتدا كالجرح
كقصائد متعبة صفراء
اه وتقدمت ، صرخت
من منكم يمنحني وجه الوطن نقيا
وجه الام نقيا
وجه القلب نقيا
.... كالماء
واتيت لكم .. احمل في الزند
رشاشة حرب
وفي العينين وفي القلب
اغاني للفقراء ..

الرسالة الرابعة : الى رجال الصالونات

توقف !!

فالصوت الطالع من دمي لا يعنيكم
او ليس صحيحا ان القاتل لا يفهم
كلمات المحكوم عليهم بالاعدام !
معذرة ..
فانا اعرفكم
واعرف ان القاتل فيكم
اتريدون ان اشير اليه واقول باسمه
ها هو بينكمو ..
تفوح منه رائحة الخمور ورائحات
البارات

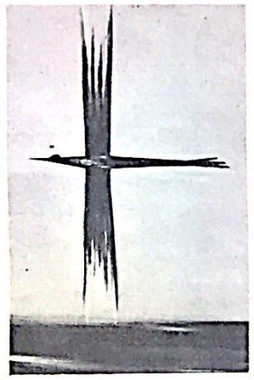

ورائحة القتلى الايتام
معذرة ..
فانا لا اعرف اني لو امنحكم فنان
للوسكي
او اغرفكم بالذهب وبالدولارات
لعرفتم الم الوطن الممتد كجرح في
شريان القلب
لعرفتم الم الوطن الممتد كآهات
الاطفال القتلى المحروقين بنار
النابالم
معذرة سادتي القتلة ..
فانا لا اقدر ان اكتب ..
ما يحترق الان بقاع الصدر
فالدم النازف من جرحي .. اغرق
كل الاوراق

الرسالة الخامسة : الى القلب

اه ما احلى هذه اللحظات
فالوطن العاشق يفتح لي اذرعته
البيضاء
يمنحني وجه القلب نقيا
وجه الحب نقيا .. كالماء
يا وطني
يا محبوبي
ياكل الاطفال الايتام
ما اجملكم في هذي اللحظة !
وما أجمل قلبي النابض بين يدي
.. اغنية عذراء

- سكان مخيم برج الشمالي بدون ماء ...

ايركوندشن وماء باردوساخن!

لا نحب ان نفاجئكم يا اخوتنا في باقي المخيمات .. فالوكالة كما تعلمون . فيها الكاتب والمكاتب . الراتب والمحاسب . العاتب والمعاتب . ومن هو نائم ومن هو غائب ...

فهي « الوكالة » صانعة المعجزات والمستحيلات من اجلنا واجلكم . والحقيقة ..!! ان شر البلية ما يضحك ..

والحكاية من « الباب للطاقة » يعني حكاية الايركوندشن والماء الساخن والبارد ... تبدأ عندما كان وفد من الشباب يمثل اهالي مخيم برج الشمالي في زيارة لاحد كبار صانعي العجائب والمستحيلات . ضارب الكف والمندل كي يرى لهم ان كانت المياه ستنفجر في المخيم بقدرة قادر . ام انها ما زالت بحاجة لحرق البخور وتلاوة الايات . وكتابة الحجاب وما الى ذلك من تعاويذ . لعل الله ومعجزات الوكالة يحققون شيئا لذلك المخيم المسكين الذي ما شرب يوما وارتوى . وما غسل وجهه ونظف ..

وبينما المناقشة بينه وبينهم ساخنة كالمياه التي غسل بها وجهه قبل ان يدخل اليهم . دخلت زوجته العربية الاصل . الاجنبية اللغة . المهم انها دخلت والمناقشة ساخنة كما ذكرنا . وفهمت من طراطيش الكلام انهم يطلبون ماء .

فسألت زوجها : اطلبون ماء باردا ام ساخنا ؟ فرد احد الغلابى الغلباوى . عضو الوفد : اننا نريد ايركوندشن وليس ماء يا مدام ! .

والحقيقة ان المدام مصيبة « اي على صواب ! » وانا معها . اذ ان لتر الماء المقرر لكل فرد يوميا على ثلاث دفعات . يصل بطريقة عجيبة ـ سبحان الخالق ـ فهو ساخنا دون سخان فيوفر الغاز والكاز . وصالحا للشرب علميا . اذ انه ماء معقم . مقطر . صحي . ولذيذ ..!! وهذا ما يجعل المدراء الكبار الكبار . يحملون معهم زجاجات فارغة في كل مرة يزورون المخيم . ليعودوا بها مليئة . وبذلك يستعيضون عن زجاجات « صحة » بصحة وصحتين !

هلموا يا اصحاب الامراض المزمنة فماء الصحة والصحتين يشفي كل قاصد الى منتجع مخيم برج الشمالي ■■

اغفر له يا رب فقد كذب

الاب ميخائيل معوض يطلب من الناس الا يقاتلوا الفلسطينيين .

لكن طلبه هذا لم يكن من باب الشعور بان لهذا الشعب الحق بان ينظم نفسه ويقاتل لتحرير وطنه من الصهاينة .

ولم يكن من باب شعور الاب معوض بان المقدسات دنست في الارض المقدسة لذلك يجب التحرك لتطهيرها.

ولم يكن من باب الشعور بالمهانة بسبب ضرب الصهاينة للاباء في شوارع القدس القديمة والجديدة . وان علينا ان نزيل مصدر المهانة .

ولم يكن بسبب المئات من المدنيين الذين قتلهم الصهاينة . فهؤلاء بشر من الدرجه الثانية لا يدخلون بحساباته .

وبالطبع لم يكن لان الاب معوض يشارك الاب مونتارون الفرنسي افكاره التي تؤيد الشعب الفلسطيني في تحرير وطنه من الصهاينة .

انه يبشر بالكراهية .

يعلّم الاب ميخائيل معوض في معرض كلامه عن الفلسطينيين انهم يسرقون ويقيمون الحواجز ويهينون الخ.

لقد علمنا الرب ان نحب بعضنا البعض فلماذا نخالف تعاليمه يا ابت ؟

من يصدّق ان الاب ميخائيل معوض موجود ؟ حقيقي ؟

لا أعتقد ان لاسم الاب ميخائيل معوض مكان في لوائح الكنيسة .

أعتقد ان الكلام الذي نشر هو كلام مدسوس يريد اثارة النعرة الاقليمية ولبشعل نارا طائفية تضر الانسان وتجعله يكره اخاه الانسان .

لا شك ان الاسم المستعمل اسم مستعار يحاول ان يدنّس ثياب الكهنوت بان ينسب لها حقدا وكراهية .

اذ كيف تريدوننا نحن الرعية ان نصدّق ان من يفترض فيه ان يعلم المحبة ، يعلم الكراهية ■■

كل شيء غالي ما عدا ارواح الناس

كل الناس في لبنان باتت مقتنعة انه لم يبق رخيصا في هذا البلد غير مصير الشعب وارواح المواطنين ... وليس هذا بسبب الغلاء الفاحش الذي تمتد جذوره بعمق الى وسائل الاستشفاء الى جانب كل المجالات الحياتية الاخرى التي تهم اوسع جماهير الشعب فحسب ، بل، وهنا المصيبة الاكبر، لاستهتار الدولة بأرواح المواطنين ؛ الامر الذي بات سمة بارزة من سمات القيمين على وزارة الصحة العامة او الخاصة على الاصح .

فلا يكاد يمضي يوم الا ونقرا في الصحف خبرا . بل اخبارا ، تؤكد ذلك بوضوح . وعلى سبيل المثال ؛ ورد خلال الاسبوع الماضي خبرا في جريدة «النهار» يفيد ان ٢٥٠ شخصا رجالا ونساء تجمعوا في بنت جبيل وقاموا بتظاهرة في شوارع البلدة احتجاجا على رفض مستشفى بغبدا قبول مواطنهم محمد سعيد بيضون (٣٠ عاما) بحجة عدم وجود اسرّة فيها مما ادى الى وفاته بالطبع !!

كذلك ، حصل في مستشفى ابراهيم النجار . انه تطبيقا لنظام الاقتصاد « الحر » مارس المستشفى حريته في رفض استقبال الطفل المريض محمد شحادة في الوقت الذي كان يدلي وزير الصحة عثمان الدنا بتصريح يتعهد فيه بتأمين المعالجة لكل اللبنانيين الفقراء المرضى في مستشفيات الدولة !

وايضا . وايضا . حوادث كثيرة مشابهة تتكرر مع شروق شمس كل صباح وموقف السلطة دائما : الاستهتار والاستهتار وحده .

ترى ، هل تكفي مظاهرة بنت جبيل . وسخط الجماهير الشعبية لتتخلى الدولة وخاصة وزارة الصحة عن سياسة الاستهتار قبل ان يسبق السيف العذل ؟! ■■

لا اقبل ، نقبل

قال كمال جنبلاط في كلمته امام مجلس النواب في اليوم الثاني من جلسة الثقة : لم يتفوه احد باسم الكرامة عندما اسيئت معاملة اخواننا الفلسطينيين واضاف: ان للاجيء وضع دولي، فلا يضرب بالطائرات ولا بالمدافع ، نحن امتهنا كرامة الانسان في اعز ما يتمثل به الانسان ، عندما كان يجب ان نحترم اللاجيء ومخيمات اللاجئين ولا نوطّي رأسنا امام العالم العربي والاجنبي .

وهنا سمع صوت فرنجية الصغير « اي طوني » يقول : « انت وحدك بتوطّي راسك ، انا « لاحظ انا » ما بقبل في بلدي حدا يحمل سلاح ونحن لا نريد ان ياتي الفلسطينيون ويحكموننا في وطننا .. » وقد جاءنا من « نحن » في معرض التعليق على حديث « الانا » وعلى اقبل واقبّل ، واستقبل واقابل ، ان :

لا نقبل باستقبال طائرات هليكوبتر تزايد عليكم في حماية السفارة الاميركية ، كما لا نقبل من يقابلنا بالطائرات والمدفعية !!.. الخ الخ مما لا نقبل . وحتى لا يقال اننا لا نعرف ولا نعترف الا بلا لكل شيء وكرمال خاطر طوني بك نقول اننا نقبل ان لا يقبل ما لا نقبله نحن ايضا ، ولو اننا لا نقبل ما يقبله عادة !

ترى من هم « نحن » ؟

ـ : لبنان الشعب . وهويته واضحة .. ■■

قاسم مطلق

لحظة ...

سندافع عن انفسنا ، اننا نؤمن بحقنا في التطور في كل مكان نرى في ذلك مصلحتنا أو مصلحة الثورة.

(غسان كنفاني)